تعدد الأوجه النحوية وأثره الدلالي
(تفسير الشيرازي نموذجًا)

د. بسمة عبد الله عبيد العصيمي
أستاذ علم اللغة المساعد بقسم اللغة العربية
كلية الآداب جامعة الطائف
basma@yahoo.com

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى بيان أثر الاختلاف بين النحويين فى الأوجه الإعرابية فى تفسير الآيات لأن هذا الاختلاف هو اكتناهٌ لمعانى النحو فى الإفصاح عن تفسير العديد من آى الذكر الحكيم إذ لا يخفى على دارس العربية الارتباط الوثيق بين المعنى والحالة الإعرابية ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة الموسومة بـ (تعدد الأوجه النحوية وأثره الدلالى " تفسير الشيرازى نموذجًا") وقد تناولت فى تمهيد الدراسة (التعدد النحوى ، الشيرازى وتفسيره) وتناولت فى المبحث الأول (أثر اختلاف الإعراب فى توجيه المعنى)والمقصود به أن يكون هناك قرادة قرآنية آو شاهد نحوى يروى بأكثر من وجه إعرابى فيحاول النحوى أن يعطى الحالة النحوية التى يرد عليها الشاهد رأيًا يطابق قاعدة نحوية معروفة تجعل للنص وجهًا مقبولاً فى العربية جائزًا عند دارسيها . كما تناولت فى المبحث الثانى (أثر الاشتقاق الصرفى فى توجيه المعنى) والمقصود به أن ألفاظ القرآن الكريم هى لب كلام العرب وجواهر بلاغته عليها اعتمد الفقهاء فى شرعهم ومنها استنبط النحويون قواعدهم وعليها عوّل الشعراء والأدباء وقد حوّل المفسرون فى التأصيل لهذه المفردات وتقليبها على الأوجه المحتملة فى العربية ، وجاءت الخاتمة بجملة من النتائج

الكلمات المفتاحية:النحو، الأثر الدلالى، التعدد النحوى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله على ما عَرَّفَنا مِنْ نَفْسه، وَأَلْهَمَنا مِنْ شُكْره، وفتحَ لَنا مِنْ أبواب العلم بِرُبوبِيَّتِه، وَدلَّنا عليه من الإخلاص لهُ في توحيده، وجَنَّبَنا من الإلحادوالشك في أمْره حَمْداً نُعَمّرُ به في مَنْ حَمَدهُ مِنْ خلقِهِ وَنَسْبِقُ به مَنْ سَبَقَ إلى رِضاهُ وعَفْوه. والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله وصحبه ومَنْ والاه، أما بعدُ.

فقد حظي القرآن الكريمُ بجهودٍ جبارة لمعرفة معانيه والوقوف على أسراره ما لم يحظ أيُّ نصٍ سماوي. فهذا الكتاب أنزلهُ الله على أمّةٍ كانت تعيش في وضعٍ معرفي محدود، فجاء مشتملاً على الأحكام والقوانين والقيم الإنسانية والأخلاقية مخاطبًا الناس منذ نزولِهِ وحتى يوم المعاد. جاء القرآن بسبكٍ جديدٍ وأسلوب فريد كان غريبًا على العرب، لا هو نثر مثل نثرهم، ولا هو شعر مثل شعرهم، فقد جمع بين مزايا أنواع الكلام فاحتوى على أناقة الشعر وطلاقة النثر، فنهض المسلمون عاكفين على معرفة معانيه ودراسة شؤون الآيات القرآنية وملابساتها وما يتعلق بها من العلوم والمعارف.

أما عن سبب اختياري القرآن الكريم مجالاً للدراسة فيكمن في عدة أمور منها ؛ شعوري من خلال دراستي للنحو بأن القرآن الكريم كان له فضل عظيم على هذا العلم ، سواء في نشأته ، أو في مراحل

تطوره ، وأنَّ من الواجب حيال هذا أن يتخذ القرآن الكريم منطلقاً فسيحاً ينطلق منه إلى تنقيح قواعد النحو وتخليصها من الشوائب ، وما علقت به من أمور عكرت صفوه ونقاءه ؛ لأن القرآن الكريم كلام الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ، ولا من خلفه ، فهو النص الصحيح الثابت المتواتر ، وليس هناك نص مماثل له مما يستشهد به ، ويشبهه في قوة ثباته وثبات روايته والقطع بصحته في متنه ولفظه ، وعليه فالواجب ألا تفضل عليه القواعد النحوية ، بل الواجب أن تقاس القواعد عليه ، وأن تكون القواعد النحوية مستقرأة منه.

ومَنْ يتتبع نشأة النحو الأولى ، وتقعيدَ العلماء له، يلحظ أنَّ تعدد الأوجه في تحليل أحد العناصر التركيبية أمرٌ شائعٌ ومألوفٌ، فيرى أحيانًا أنَّ أحدهم قد يجيزُ غيرَ وجهٍ في عنصرٍ ما، كما يألف الخلاف بينهم في أثناء التحليل، ولذلك شاعَ الجواز في تحليلهم، وكثر الأخذ والرّد بالترجيح أو التّضعيف أو الرّفض؛ فكان من البديهي أن تختلفَ آراؤهم، وتتشعّبَ مواقفُهُمْ، وتتعدّدَ أوجهُهُم في تحليلاتهم، راسمين للغة في ضوء هذه الاختلافات كلِّها، الغناءَ في التنوع المعنوي، والنّماءَ في التعبير الدلاليّ.

والشيرازي واحد من الذين نهلوا من هذا الرافد فغاص في دقائق أسراره المعرفية والكونية متخذًا من الفلسفة سبيلاً للوصول إلى مبتغاه، فهو واحد من النماذج التي أغنت الفكر الإسلامي بعامة والفكر الشيعي بخاصة على الرغم من نشأته في جوٍ كان مشحونًا بالعداء لأهل الفكر الذي كان يسير بالمجتمع نحو الجمود.

وبالرغم من هذا كله لم يجد الشيرازي حرجًا من التصريح بما يراه هو من قضايا الفلسفة، والتعبير عن آرائه، فانصبَّ على التأليف في مجالات الفلسفة، والمعرفة، ويقف كتاب (الأسفار) في مقدمة مؤلفاته، فقد وَضَع فيه كلَّ ما أُوتي من أفكار وآراء؛ حتى جاءت كتبه أو رسائله التي ألفها بعد حينٍ مقتضبةً منه، حتى كتب التفسير يظهر فيها تطبيق لفلسفته.

والتفسير الذي تناوله البحث يعدُّ واحدًا من تلك المؤلفات التي ظهرت فيها الفلسفة الشيرازية بصورة جلية، وهو الذي أسماه مؤلفه تفسير القرآن الكريم، وقد جاءت جلُّ مباحثه فلسفية، ومباحث أخرى منها ما يخص علم الكلام، ومنها ما يتعلق بلغة القرآن، إذ إنّه كان يكتب أغلب مؤلفاته بالعربية.

وتسعى هذه الدراسةإلى بيان أثر الاختلاف بين النحويين في الأوجه الإعرابية في تفسير الآيات القرآنية؛ لأن هذا الاختلاف هو اكتناهٌ لمعاني النحو في الإفصاح عن تفسير العديد من آي الذكر الحكيم؛ إذ لا يخفى على دارسِ العربية الارتباط الوثيق بين المعنى والحالة الإعرابية ، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث الموسوم بـ**(تعدد الأوجه النحوية وأثره الدلالي تفسير الشيرازي نموذجًا).**

ويلاحظ أنني استخدمتُ مصطلح (الأوجه النحوية) في العنوان ، مع أنَّ هناك أوجهًا صرفية ؛ لأني أتعامل هنا مع مصطلح (النحو) بمفهومه الواسع الذي يشمل قواعد اللغة ، سواء أكانت قواعد خاصة ببنية الكلمة معجمياً أو صرفياً ، أم كانت قواعد خاصة ببنية الجملة من حيث التركيب وعلاقة الكلمات بعضها ببعض وتأثير بعضها في الآخر[1]. وقد اتخذت الباحثة من المنهج الوصفي منهجاً لها.

واقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة ، تحدثت في المقدمة عن أهمية الموضوع وخطة البحث. وتناول التمهيد (**التعددالنحوي، الشيرازي وتفسيره**)، وتناول المبحث الأول (**أثر اختلاف الإعراب في توجيه المعنى**) ، وتناول الثاني (**أثر الاشتقاق الصرفي في توجيه المعنى**) ، أما الخاتمة ففيها إبراز أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

[1] د. محمد حماسة عبد اللطيف: ظواهر نحوية في الشعر الحر، دراسة نصية في شعر صلاح عبد الصبور ، ص٥١.

وما كان لي في هذا البحث من صوابٍ ، فمن الله تعالى ، وما كان من خطأ أو زلل ، فمن نفسي ومن الشيطان.

واللهُ الموفقُ للصوابِ

التمهـيد

- التعدد النحوي :

ينهض هذا البحث على دراسة التعدد النحوي ، والمقصود به التعدد الإعرابي ودلالاته ، وقد أولى العلماء العلامة الإعرابية اهتمامًا بالغًا بوصفها دلائل المعاني ، وتجلى هذا الاهتمام في أنهم اهتموا بدراسة النصوص اللغوية مثل القرآن الكريم ونصوص الشعر العربي القديم ، ونتج عن هذا الاهتمام ظهور اتجاهات متعددة للوصول للوظائف النحوية والدلالية للكلمات في التراكيب النحوية ، وصار عندنا في التراث العربي ما يمكن تسميته بالإعراب الوظيفي أو الدلالي ، وكان من مظاهره نظرية الاحتمالات الإعرابية ، التي تقدم لنا إمكانية التعدد في الأوجه الإعرابية للكلمة الواحدة داخل النص المعين ، بحيث يتخصص كل وجه من وجوه هذا التعدد الإعرابي بدلالة خاصة لا يؤديها الوجه الإعرابي المقابل الذي تحتمله الكلمة نفسها في التركيب النحوي نفسه.

وتؤكد نظرية الاحتمالات الإعرابية بوضوح العلاقة الجدلية بين علامات الإعراب والدلالة ؛ لكون هذه النظرية في حقيقة الأمر نظرية في تعدد أنواع الأوجه الإعرابية لمكوّن من مكونات تركيب نحوي واحد من جهة ، وتعدد أنواع التراكيب الممكنة من جهة أخرى.

ومن الواضح أنَّ كل تركيب وكل وجه إعرابي يتميز بخصائصه الدلالية، وتعدد المعاني الإعرابية ينسجم مع النهج الذي اتبعه اللغويون والمفسرون والنحويون والأصوليون العرب القدامى في التعامل من النص القرآني المنطوي على معانٍ مطلقة لا تنقضي عجائبها ، وتعدد أوجه تأويلها وتفسيرها ؛ مما يبقي هذا النص ميدانًا خصبًا للدرس ، وبهذا التعدد نفسر الخصوبة والثراء الفكري الذي ورثناه عن الأسلاف.

وقد حصر ابن رشد الأسبابَ المؤدية إلى الاختلاف بين الفقهاء، في تحديد معاني الألفاظ التي بنى عليها الأحكام في ستةٍ ؛ منها :" اختلاف الإعراب "[1]؛ وذلك لأهميته في التمييز بين المعاني التركيبية، وقد ذكر الغزالي أنَّ أعظم علوم الاجتهاد تشتمل ثلاثة فنون هي :" الحديث، واللغة، وأصول الفقه "[2]، وكان الفراء يرى أنَّ النظر الصحيح في اللغة العربية يساعد على فهم أكثر العلوم، ويُروى أنَّ أبا عمر الجرمي مكث ثلاثين سنة يُفتي الناس في الفقه من كتاب سيبويه[3].

ومن ذلك كله يتضح أنَّ معظم أسباب الاختلاف في أحكام الفروع الفقهية، وبعض توجيهات الآيات القرآنيّة قائمٌ على أساسٍ نحويّ، وقد أشار إلى ذلك الزّمخشري في قوله :" ويرون الكلام في معظم أبواب أصول الفقه ومسائلها مبنيّاً على علم الإعراب، والتفاسيرَ مشحونةً بالروايات عن سيبويه والأخفش والكسائي والفراء وغيرهم من النحويّين البصريين والكوفيين، والاستظهار في مآخذ النصوص بأقاويلهم، والتّشبّث بأهداب تأويلهم، وبهذا اللّسان مناقلتهم في العلم ومحاورتهم وتدريسهم ومناظرتهم، وبه تقطر في

---

[1] ابن رشد :بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، ١٣/١.

[2] الغزالي : المستصفى من علم الأصول ، ٣٨٨/٢.

[3] انظر : الأسنوي : الكوكب الدري في تخريج الفروع الفقهية على المسائل النحوية ، ص٩.

القراطيس أقلامهم "[٤]؛ مما يدعو للرجوع إلى اللغة رجوعًا كليًّا في توجيه قصد الإنسان لإصدار الحكم الشرعي على تصرفه[٥]، ويوضِّح مدى التلازم أو التآخي بين علوم اللغة العربية وعلوم الشريعة الإسلامية عامة، وعلوم القرآن خاصة، حتى غدا كلُّ واحدٍ لا يتمّ إلا بالآخر، وهذه لحمةٌ أكّدها افتقار كلٍّ إلى الآخر؛ إذ لا يستطيع دارس علوم القرآن أَنْ يفيدَ منهاكما ينبغي، إلا بعد درس العربية وعلومها المختلفة، في حين لو تخلّت علوم العربيّة عن القرآن أو نأتْ ؛ لتحولت جُثَّةً هامدةً، ولفقدت روحها الفاعلة وما فيها من مقوماتٍ أسلوبيةٍ وبيان ناصع.

وعليه فالتخلّي عن الإعرابكما يقول الدكتور مازن المبارك، في لغةٍ تعتمد حركات الإعراب للتعبير عن المعاني النحوية كاللغة العربية:" هدمٌ لها وإماتة لمرونتها، وإنَّ في ترك حركات الإعراب إلباسًا لكثير من الجمل والتعبيرات، لباسَ الإبهامِ والغموض... إنَّ كثيرًا من الجمل تضيع معانيها بضياع الإعراب فيها، ومَنْ ذا الذي يستطيعُ أَنْ يقرأَ من غير إعرابٍ، فيفهمَ مثل قوله تعالى: چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ[١]، وقولنا: ما أحسن زيد..."[٢].

ومن هنا يتضح لنا شدة ارتباط النحو بالدلالة، والإعراب بالمعنى، وهذا ما سنسعى إلى تأكيده، من خلال الوقوف على بعض الآيات القرآنيّة التي تتعدد معانيها وتتنوع دلالاتها بتعدد أعاريبها، وتنوع وجوهها النحوية، مبرزين أثر الاختلاف في الأوجه الإعرابية في تفسير الآيات القرآنيّة في ذلك كله؛ إذ إنَّ اختلاف النحويين في إعراب آيةٍ ما يؤدِّي من غير شكٍّ إلى اختلاف في معناها؛ ولعلَّ في ذلك أكبرَ دليلٍ على أنَّ النحو مفتاحُ المعنى، وأنَّ الإعراب سبيل الفهم، وأنَّ أية دعوةٍ لإلغائهما أو إلغاء أحدهما تؤثر بشكل فعال في إغلاق الأفهام عن تدبر معاني القرآن، وتسير بالنحو إلى المكان الذي لا يريد، وتلغي غاية وضعه الأولى، وهي حفظ القرآن الكريم من اللحن والضياع.وقد أخذ التعدد الإعرابي عند القدامى اتجاهين ؛ الأول : تعدد الحركة وتعدد الموقع الإعرابي ، والثاني : ثبوت الحركة وتعدد الموقع الإعرابي.

وتزخر كتب النحو وإعراب القرآن بتعدد الأوجه الإعرابية التي تخص التركيب الواحد ، ويرجع هذا التعدد في الغالب إلى تعدد القواعد النحوية التي يمكن تطبيقها على تركيب واحد ، أو تتعدد الأوجه تبعًا لتعدد احتمالات المعنى المراد من التركيب ، كما يرجع أحيانًا إلى تعدد لغات العرب تبعًا لاختلاف القبائل.

وسرد هذه الأوجه الإعرابية المختلفة كان تابعًا لما يسمى بقواعد التوجيه ، ويُفرّق د. تمام حسان بين قواعد التوجيه والقواعد النحوية قائلاً :" وإذا كانت قواعد التوجيه (ضوابط منهجية) فهي دستور للنحاة ، والذين يعرفون الفرق بين الدستور والقانون يستطيعون أن يقيسوا عليه الفرق بين قواعد التوجيه وما نعرفه باسم (قواعد النحو) أي (قواعد الأبواب) ، فقواعد التوجيه عامة ، وقواعد الأبواب خاصة "[١]، فالعلاقة بين قواعد التوجيه وقواعد النحو هي علاقة العام بالخاص. وذكر د. عبد الله الخولي أنَّ الفرق بينهما يرجع إلى الوظيفة ، فيرى أنَّ :" وظيفة القواعد النحوية التوجيه النحوي الذي معناه ذكر الحالات ، والمواضع الإعرابية وأوجه كل منهما ، وما يتصل بهما أو يؤثر فيهما ، في حين أنَّ وظيفة

---

[٤] الزمخشري : المفصل في علم العربية ، ص٣.

[٥]الكوكب الدري في تخريج الفروع الفقهية على المسائل النحوية ، ص١٠.

[١]فاطر/٢٨.

[٢]د. مازن المبارك : نحو وعي لغوي ، ص٧٧.

[١]د. تمام حسان : الأصول ، دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب ، ص١٩٠.

قواعد التوجيه تقرير التوجيه الذي تذكر في سياقه وتفسيره أو تعليله أو الاستدلال عليه أو الاحتجاج له "[٢].

ويُعرِّف د. عبد الله الخولي التوجيه بقوله :" هو ذكر الحالات والمواضع الإعرابية ، وبيان أوجه كل منهما ، وما يُؤثر فيها ، وما يلزم ذلك من تقرير ، وتفسير أو تعليل أو استدلال أو احتجاج، سواء صيغ ذلك في قواعد تضبطه ، وتنظر له ، أم لم يُصغ "[١]. فتعريف التوجيه ينصب عنده أساسًا على الإعراب ، ثم يأتي بعد ذلك كل ما يتصل به من مؤثرات وما يحتاجه من تفسير وتعليل.

وترى الباحثة أنَّ التوجيه النحوي عمومًا ، وأي قوانين أو قواعد تتصل بهذا العلم ، لا يكون الغرض منها فقط هو دراسة الإعراب ، ولكنَّ الهدف منها هو تفسير المعاني التي من أجلها وضعت التراكيب ، ويكون هذا التفسير ـ في الغالب ـ عن طريق الإعراب، إذن فالإعراب يُعدُّ وسيلة وليس الغاية من البحث.

ويهتم هذا البحث بالتوجيه النحوي للقراءات ، وبالتالي فيمكن ذكر أهم الأسباب التي أدت إلى هذا التعدد في التوجيه وهي : اختلاف القراءات القرآنية فيما بينها ، وخلافات المفسرين والفقهاء فيما بينهم في التأويل ، واشتراك بعض الوظائف النحوية في علامة إعرابية واحدة ، كما يقول د. حماسة :" اتفاق أكثر من حالة في علامة إعرابية واحدة ، كاتفاق الفاعل والمبتدأ والخبر واسم كان وخبر إنَّ ونائب الفاعل ، في الرفع ، واتفاق المفاعيل كلها والحال والتمييز واسم إنَّ وخبر كان والمنادى غير المفرد العلم في النصب ، واتفاق المضاف إليه والاسم المجرور بحرف الجر وتابع المجرور، في الجر"[٢].

ـ الشيرازي وتفسيره :

هو محمد بن إبراهيم بن يحيى القوامي الشيرازي من أسرة (قوامي) فارس حكماء فارس. كان أبوه أحد وزراء بلاد فارس في العهد الصفوي[٣]. تربى الشيرازي في حضن والده عاكفًا على طلب العلم ، ولما توفي والده رحل إلى أصفهان لتلقي العلوم.

وكان الشيرازي مولعًا في طلب العلم ، ومن ولعه أنفق كلَّ ما خلّفه والده من مالٍ ، وسلك المذهب الصوفي والفلسفي ، فأصبح فيه صوفيًا عرفانيًا. وقد صرّح الشيرازي بهذا الولع في مقدمة الأسفار فقال :" قد صرفت في سالف الزمان منذ أوّل الحداثة والريعان في الفلسفة الإلهية بمقدار ما أُتيتُ من المقدور وبلغ إليه قسطي من السعي الموفور "[١]. أما وفاة الشيرازي فكانت عام (١٠٥٠هـ) وهو في طريق الحج.

مرت حياة الشيرازي بثلاث مراحل هي ؛ **الأولى :** مرحلة تلقي العلوم والمعارف الإلهية ، وتتبع آراء المتكلمين والفلاسفة. و**الثانية :** مرحلة تهذيب النفس وتزكيتها ، وهي المرحلة التي انصرف فيها الشيرازي إلى العبادة في الجبال النائية ، وقيل إنه أقام في عزلة أمدها خمسة عشر عامًا ، وقد علَّل أسباب هذه العزلة بقوله :" لما رأيت الحال على ذلك المنوال من خلو الديار من أهل المعرفة وضياعِ السير العادلة وإشاعةِ الآراء الباطلة ، ضربتُ صفحًا عن أبناء الزمان ، والتجأتُ إلى أن أنزوي في بعض

---

[٢]د. عبد الله الخولي : قواعد التوجيه في النحو العربي ، ص١٣.

[١]المرجع السابق ، ص١٢.

[٢]د. محمد حماسة عبد اللطيف : العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث ، ص٢٣٠.

[٣]انظر : الزركلي : الأعلام ، ٣٣٤/٦.

[١]الشيرازي: الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة ، مقدمة المحقق ٧/١.

نواحي الديار "[٢]. و**الثالثة :** مرحلة التصنيف والتأليف ، إذ ألهمه الله تعالى مما شعر به في المرحلة الثانية جرعة العطش للطالبين ، فنهضتْ عزيمتُهُ بعدما كانت قاعدةً ، واهتز الخامدُ من نشاطه[٣]. ويمكن أن نسمي هذه المرحلة بالمرحلة الشيرازية لسيرة صدر الدين الفكرية ، وقد غدت شيراز بهذه المدرسة تضاهي أصفهان في الشهرة العلمية.

ترك صدر الدين الشيرازي تراثا علميًا في حقول الفلسفة والعلوم والمعارف الإلهية ، وكانت معظم مؤلفاته يكتبها باللغة العربية؛ لأن هذه اللغة لغة العلم والفلسفة ، وقد شرَّفها الله سبحانه وتعالى بأن جعلها لغة القرآن الكريم , ولأنها تعالج مختلف القضايا الإسلامية الكلامية. وقد بلغت مؤلفاته اثنين وأربعين كتابًا ورسالةً ، وكانت مباحثه التي تناولها جلُّها فلسفية ذات ارتباط وثيق بتاريخ الفكر الإسلامي وفلاسفته المشاهير.

- التفسير :

تناول التفسير عددًا من السور والآيات القرآنية ، هي : سورة البقرة حتى الآية (٦٥)، وآية الكرسي، وآية النور، وسورة السجدة، وسورة يس، وسورة الواقعة، وسورة الحديد، وسورة الجمعة، وسورة الطارق، وسورة الأعلى، وسورة الضحى، وسورة الزلزلة، وخاتمة الكتاب.

ويبدو أنه جاء على شكل رسائل كتبها المفسر ، وكانت سورة الحديد أُولى السور التي كتبها كما صرّح هو بذلك ، إذ قال :" ثم من النوادر الغريبة أن هذا العبد المسكين كان في سالف الزمان متأمِّلاً متدبّرًا على عادتي عند تلاوة القرآن في معاني آياته ورموزها وإشاراتها. وكان المنفتح على قلبي من آيات هذه السورة ، وإشاراتها أكثر من غيرها ، فحداني ذلك مع ما سبق من الخواطر الغيبية ، والدواعي العلمية إلى أن أشرع في تفسير القرآن المجيد فشرعتُ ، وكان أوّل ما أخذت في تفسيره من السور القرآنية هذه السورة لفرط شغفي وقوة شوقي بإظهار ما ألهمني ربّي من عنده .... ثم بعد أن وقع إتمام تفسيرها مع تفسير عدة أخرى من السور والآيات كآيتي الكرسي وآية النور... "[١].

ويبدو أنه اعتمد في تفسيره على ذوقه المعرفي ؛ فجاء تفسيره تفسير أجزاء منفردة ، ولعله يجد بعض المناحي في سورة الحديد وسائر السور الواردة في التفسير التي وقع اختياره عليها ، ثم يذكر أنه عندما وصل إلى تفسير آية الكرسي بلغ سنه إلى نيف وأربعين بالقياس إلى مولده ، ثم شرع بعدها في تفسير سورة الطارق وسورة يس وآية النور بحسب ما ذكره المفسر ، وبسبب تشابه مقدمة تفسير سورة الزلزلة مع هذه التفاسير كانت أيضاً في ذلك الأوان[١].

والمنهج الذي سار عليه المفسر لا يختلف عمَّا سلكه المفسرون من تناول معاني الآيات وذكر قراءاتها وقُرّائها وحملها على ما خرجت إليه من أوجه ناسبت قواعد العربية ، وقد اعتمد على تفسير الكشاف ، ومجمع البيان ، وتفسير الرازيّ ، وتفسير البيضاوي، وأشار إلى ذلك قائلاً :" لخصتُ فيها كلام المفسرين الناظرين في مبانيها ، ثم أتبعتها بزوائد لطيفة يقتضيها الحال والمقام "[٢].

وقد استغرق وضع التفسير مدة لا تقل عن عشرين عامًا ، ويبدو أنَّه كان عازمًا على إتمام تفسيره وهذا ما صرَّح به :" والمرجو من الله أن أجمع كتابًا جامعًا وتفسيرًا كبيرًا ، لم ترَ مثلَه أعينُ الأعيان ،

---

[٢]السيد محسن الأمين : أعيان الشيعة ، ٣٢٢/٩.

[٣]انظر : المرجع السابق ، ٣٢٣/٩.

[١]الشيرازي: تفسير القرآن ، ١١٨/١.

[١]المصدر السابق ، ١١٩/١.

[٢]المصدر السابق ، ١٢٢/١.

ولم ينلْ شبيهَهُ خواطرُ أبناء الزمان مع أنَّ لي قلبًا قد شوشته محنُ الإعصار ، ونجدته الدهورُ والأدوارُ ، ومصائبُ الفلكِ الدوار ، ولخاطري بضاعةٌ في العلومِ مزجاةٌ وظلافيَهَا أقلصُ من طلِّ حصاة ، لكن الرحمة واسعة وخزائن الله مملوءة "[٣]. والتفسير مطبوع بسبع مجلدات ضمن منشورات (بيدار) في قم عام ١٩٨٥م.

ـ شواهد الشيرازي ومصادره :

للشاهد أهمية كبيرة في علم النحو فهو جانب مهم من جوانبه ، والاستشهاد في النحو يُراد به إثباتُ صحة قاعدةٍ أو استعمالُ كلمةٍ أو تركيبٍ بدليلٍ نقلي صَحَّ سندُهُ إلى عربي فصيح سليمِ السليقة[٤].

فقيمة العالم تتجلى في معرفته بالشواهد واستخراجه لها من الكلام الفصيح واستحضاره إيَّاها عند الحاجة[١]. لذا فقد عني الشيرازي في مسألة الشاهد عنايةً كبيرة فجاء تفسيره حاويًا شواهدَ متعددةً منها ما هو شاهدٌ قرآني وآخر شعري.

أولاً:شواهده من القرآن

ـ قوله تعالى : چ ٹ ٹ ٹ چ [٢].

ذكر المفسر أنَّ أصل الفعل (اهدنا) في هذه الآية ، أن يتعدى بـ (اللام) أو بـ (إلى)[٣]، كما في قوله:چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ چ[٤]، وقوله: چ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ چ [٥]، غير أنه في هذا الموضع قد عومل معاملة (اختار) في قوله:چ ۈ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈۈ چ [٦].

ـ قوله تعالى :چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ چ[٧].

ذكر الشيرازي أنَّأكثر المفسرين يذهبون إلى أن قوله: چ ٹ ٹ ٹ چقد عُطفَ على قوله: چ ٹ ٹ چوفاقًا لقوله: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ چ [٨]، معللاً ذلك تعليلاً فلسفيًا بأنَّ الأدلة السمعية لا تستفاد إلا من طريق السمع والأدلة العقلية لا تستفاد إلا من طريق القلب[٩].

ـ قوله تعالى :چ ڃ ڃ ڃ چ ڃ ڃ ڃ ڃ چ [١].

ساق لنا في هذه الآية الكريمة شاهدًا قرانيًا على حذف المضاف في هذه الآية ، والتقدير عنده:" ألم يعلموا كثرة إهلاكنا القرون ، فقال إنَّه من باب حذف المضاف مثل: چ ڳ ڳ ڳ ڳ ں چ[٢]"[٣].

---

[٣]المصدر السابق، ٦/٦.

[٤]سعيد الأفغاني : في أصول النحو ، ص٦.

[١]انظر : عبد الجبار علوان النايلة : الشواهد والاستشهاد في النحو ، ص٢٢.

[٢]الفاتحة/٦.

[٣]تفسير القرآن للشيرازي ، ١/ ٩٨.

[٤]الإسراء/٩.

[٥]الشورى/٥٢.

[٦]الأعراف/١٥٥.

[٧]البقرة/٧.

[٨]الجاثية/٢٣.

[٩]تفسير القرآن للشيرازي ، ١/ ٣٥٦.

[١]يس/٣١.

[٢]يوسف/٨٢.

[٣]تفسير القرآن للشيرازي ، ٥/ ٩٠.

ثانياً :شواهده من الشعر

ساق المفسر شاهدًا شعريًا عندما تحدث عن (لا) في قوله : چ ى ى ې ې چ [٤]، فعدَّها زائدة من قبيل قوله :چ ۇ ۆ ې ې ۉ ۉ ئا ئا ئە ئەئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈئې چ[٥].عدّها زائدة في القسم فيقال: (لا والله) و (ولا وعمرك) ، كقول امرئ القيس (من المتقارب)[٦]:

لا وأبِيــك ابْنَــةَ العامِرِيّ لا يَدَّعي القَوْمُ أنّي أَفِــرُّ[٧]

ـ ذكر شاهدًا شعريًا لحسان بن ثابت عن اللام الواردة في قوله تعالى :چ ەە ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ چ [٨]،فهذه (اللام) كاللام[٩] الواردة في قول حسان في مدح أمير المؤمنين[١٠]:

ما كنتُ أعرفُ أنَّ الأمرَ منصرفٌعن هاشمٍ ثم منها عن أبي حسنِ

ألــيس أوّلُ مَن صلّى لِقبلتِــكُمْ وأعـرفُ الناسِ بالقرآنِ والسنـنِ

ـ ذكر الشيرازي شاهدًا عن حذف المفعول في قوله تعالى :چ ڃ ڃ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں چ[١]، فقال: المفعول محذوف لدلالة الجواب عليه وقد تكاثر حذفه في (شاء) و(أراد)؛ حتى لا يكاد يُذْكر إلا في الشيء المستغرب كقوله :"ولو شئت أن أبكي دمًا لبكيته "[٢].

ـ أورد الشيرازي شاهدًا آخر على عمل حرف الجر الباء ، وما خرجت إليه من معنى نحوي ، وذلك في قوله تعالى : چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ ڎ ڎ ڈ ڈ چ [٣]، فقال: الباء في (بكم) إمّا للسببية أو للملابسة، أي: فرقناه متلبسًا بكم[٤]، كقول المتنبي (من الوافر)[٥]:

تَدُوسُ بِنَا الجَمَــاجِمَ وَالــتَّرِيبَــا[٦]

ثالثاً :مصادره

ذكر الشيرازيّ في تفسيره أنَّ أغلب مصادره اللغوية قد استقاها من كتب التفسير ، وهي :

---

[٤]الواقعة/٧٥.

[٥]الحديد/٢٩.

[٦]**ديوان امرئ القيس** ، ص١٥٤.

[٧]تفسير القرآن للشيرازي ٩٠/٧.

[٨]البقرة/٣٤.

[٩]تفسير القرآن للشيرازي ٦/٣.

[١٠]لم أعثر عليه في ديوان الشاعر ، انظر : شعراء الغدير ، ٥٥/١.

[١]البقرة/٢٠.

[٢]تفسير القرآن للشيرازي ٣٣/٢.

[٣]البقرة/٥٠.

[٤]تفسير القرآن للشيرازي ، ٣/ ٣٥٦.

[٥] صدر البيت : فَمَرَّتْ غَيْرَ نَافِرَةٍ عَلَيْهِم ، انظر :معجز أحمد: للمعري ، ٣٣٧/٢.

[٦]يبدو أنَّ المفسر اعتمد على شاهد لشاعر تجاوز زمن ما يحتج به من الشعر.

أ) الكشاف للزمخشري (ت٥٣٨هـ)

هو من أهم المصادر التي أفاد منها الشيرازي في تفسيره، وكيف لا وهو :" كتاب عالي القدر، رفيع الشأن لم ير مثله في تصانيف الأولين ولم يرد شبيهه في تأليف الآخرين اتفقت على متانة تراكيبه الرشيقة كلمةُ المهرةِ.... "[١].ومن مثله " مَن يستطيع أن يكشف لنا عن جمال القرآن ، وسحر بلاغته لما برع فيه من المعرفة بكثير من العلوم، ولاسيما ما يبرز فيه من الإلمام بلغة العرب ، والمعرفة بأشعارهم "[٢].

إنَّ الزمخشري يعد خاتمة المرحلة الثانية من مراحل التفسير؛ لما امتاز به من منهج لغوي فريد وقدرة استيعابية لفكر أئمة النحو، ومؤلفي كتب المعاني والدراسات البلاغية، إذ استطاع أنْ يبتدع منهجًا متميزًا من مناهج المفسرين السابقين عليه بتمثله أقوالهم وتكوينها بفكره واتجاهاته الشخصية[٣]، إذ "لم يُسبق إلى مثل هذا التفسير من قبل، فإنه أظهرَ لنا وجوهَ الإعجاز، والنكتَ البلاغيةِ في أكثر المواطن، وأبان لنا الكثيرَ من جمال النظم وجودةِ السبك القرآني "[٤].وكان مؤلفه يعتز بكتابه وبلغ الإعجاب به إلى حدٍ جعله يقول فيه[٥]:

إن التفاسيرَ في الدنيا بلا عددٍولـيسَ فيها لعمريَ مثلُ كشافي
إنْ كنتَ تبغي الهدى فالزمْ دراستهُفالجهلُ كالداءِ والكشافُ كالشافي

مواضع الكشاف :

١)ورد في تفسير قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [١]، إذ ذكر الشيرازي :" حكم صاحب الكشاف أن محل (هدى للمتقين) الرفع ؛ لأنه خبر مبتدأ محذوف ، أو خبر مع (لا ريب فيه) لذلك، أو مبتدأ إذا جعل الظرف المقدم خبرًا عنه "[٢].

ثم يضيف الشيرازي قول صاحب الكشاف الذي جعل ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ جملة برأسها ، أو طائفة من حروف المعجم مستقلة بنفسها، و ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ جملة ثانية، و ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ ثالثة ، و ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ رابعة ، ثم يضيف قول صاحب التفسير في ترتيب هذه الجملة[٣]، من أنَّه " أرسخ عرقاً بالبلاغة وموجب حسن النظم حيث جيء بها متناسقة هكذا من غير حرف نسق؛ وذلك لمجيئها متآخية آخذاً بعضها بعنق بعض "[٤].

٢)قوله تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [٥].

نقل الشيرازي قول صاحب الكشاف في إعراب لفظة (حطة) قائلاً:" قال صاحب الكشاف: والأجود أن تنصب بإضمار فعلِها وينتصب محلَ ذلك المُفَسر بـ قولوا "[٦].

---

[١]انظر : تفسير القرآن للشيرازي ، ١٢٢/١.

[٢]منيع عبد الحليم محمود : مناهج المفسرين ، ص١٠٨.

[٣]انظر : د. محمد حسين الذهبي : التفسير والمفسرون ، ١/ ٣٣٥.

[٤] إبراهيم عبد الله رفيدة : النحو وكتب التفسير ، ٦٨١/١.

[٥]انظر : أبو اليقظان عطية الجبوري : دراسات في التفسير ورجاله ، ص٩٧.

[١]البقرة/٢.

[٢]تفسير القرآن للشيرازي ١٠/ ٢٤١ ، والزمخشري : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ١٤٩/١.

[٣]الكشاف ١٤٩/١.

[٤]تفسير الشيرازي ، ١/ ٢٤١.

[٥]البقرة/٥٨.

ثانياً: مجمع البيانللطبرسي (ت٥٤٨هـ)

يعد هذا التفسير أهم مرجع عند الإمامية ، وقد قَدِم مؤلفه على تأليفه عندما شعر بحاجة طائفته إلى تفسير جامع[١]. ووصف لنا الطبرسي تفسيره قائلاً:" وابتدأت في تأليف كتاب الله وهو غايةُ التلخيص والتهذيب وحسن النظم، يجمع أنواعَ هذا العلم وفنونه "[٢]. وكتب عنه الشيخ محمود شتلوت :" كتابنا هذا كان أولَ ولم يزلْ أكملَ مؤلفٍ من كتب التفسير الجامعة ، أن يجمع إلى غزارة البحث وعمق الدرس وطول النفس في الاستقصاء "[٣]. وأراد الطبرسي أن يجعل تفسيره جامعًا كل الأقوال متناولاً جميع الاتجاهات في تأويل القرآن الكريم، جاعلاً من اللغة والآثار والأقوال الفقهية والتفسير العقلي، وآراء آئمتها مطيته لتحقيق هدفه، وهو بهذا لم يقتصر على طائفة دون غيرها[٤]. ومجمع البيان تفسير كبير يبين لنا مدى عمق فكر مؤلفه وإلمامه بمختلف العلوم والمعارف.

أما المواضع التي أخذها الشيرازي من تفسير مجمع البيان فهي:

١) حديثه عن العلة في بناء (حيث) الواردة في قوله تعالى : چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ڑ ڑ ک ک ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک چ[٥]، فقال:" يبنى على الضم كما تُبنى الغايات نحو (من قبلُ) و(من بعدُ) ؛ لأنه منع عن الإضافة إلى مفرد ، كما منعت الغاية من الإضافة، وإنما يأتي بعده جملة اسمية أو فعلية في تقدير المضاف إليه "[٦].

٢) حديثه عن عود الضمير في قوله تعالى : چ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ چ[١]، فذكر أنَّ الضمير عائد على القرآن، يعني أن القرآن يفصل بين الحق والباطل بالبيان عن كل واحد منهما، ولذلك يقال لهالفرقان[٢].

ثالثاً: مفاتح الغيب للرازي (ت٦٠٦هـ)

يُعَدُّ هذا التفسير من أكبر تفاسير القرآن الكريم وأجمعها لأقوال العلماءِ من كل لونٍ وتخصصٍ وأحفلِها بالرأي والاجتهاد ، إذ يُعَدُّ قمةَ كتب التفسير بالرأي وهو إبرازُ جوانبه[٣].و" تفسير الرازي على الرغم من ضخامته وكثرة أقوال العلماء فيه ، فإنه يحمل طابعَ تفكير مؤلفه ، ويدلُّ على اجتهاده ، واستقلال فكره وعدم ولائه إلى غير ما يهديه إليه عقلُهُ ومنهجُهُ المنطقي في تفسير النصوص "[٤].وكان الغرض مما جمعه الرازي في تفسيره من هذه المسائل أنه أراد أن يبرهن على حقيقة ما قاله لبعض مناظريه من أن كتاب الله لا يمكن استقصاء ما فيه من أسرار، فكان بحق كتاب العامة والخاصة وعمدة الناس[٥].

---

[٦]الكشاف ، ٢٧٢/١، وانظر: تفسير القرآن للشيرازي ، ٩٠/٦.

[١]انظر: النحو وكتب التفسير ، ٧٧٧/٢.

[٢]التفسير والمفسرون ، ١٠٤/٢.

[٣]مناهج المفسرين ، ص١٥٥.

[٤]انظر : النحو وكتب التفسير ، ٧٧٧/٢.

[٥]البقرة/ ٣٥.

[٦]الطبرسي : مجمع البيان في تفسير القرآن ، ١/ ١١٣ ، وانظر: تفسير القرآن للشيرازي ، ٣/ ٨٨.

[١]الطارق/١٣-١٤.

[٢]انظر : مجمع البيان ٢٥٠/١٠ ، وتفسير القرآن للشيرازي ، ٣٥٢/٧.

[٣]انظر: التفسير والمفسرون ، ١/ ٢٨٨.

[٤]النحو وكتب التفسير ، ٨٠٣/٢.

[٥]انظر : قاسم القيسي : تاريخ التفسير ، ص١٣٠-١٣١.

أما المواضع التي أخذها من التفسير الكبير فهي :

١) حديثه عن عمل (لو) ، إذ قال:" إن المشهور أن كلمة (لو) تفيد انتفاء الشيء؛ لانتفاء غيره، ومنهم من أنكر ذلك وزعم أنها لا تفيد إلا الربط ، واحتج بالآية : چ ھ ے ے ۓ ۓ ﮲ ﮳ ﮴ ﮵ ﮶ ﮷ چ [٦]، فلو أفادت ذلك لزم التناقض "[١]. نقل الشيرازي عن صاحب التفسير الكبير الذي اعترض على قول الجبائي في تكرير الأمر بالهبوط في قوله تعالى : چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ چ [٢]. والذي ذهب إلى أنَّ الهبوط الأول غير الثاني، فالأول كان من الجنة إلى السماء، والثاني من السماء الدنيا إلى الأرض ، فنقل لنا الشيرازي اعتراض الرازي على هذا الوجه، عندما ذكر أنَّ الضمير (اهبطوا منها) عائد إلى الجنة، إذ أعاد الضمير إليها، وظاهرة عودة الضمير من الظواهر التي وقف عندها الشيرازي في تفسيره.

رابعاً : أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (ت٦٨٥هـ)

وهو تفسير جمع فيه مؤلفه بين التفسير والتأويل على وفق سنن العربية ، أخذ البيضاوي تفسيره من تفسير الكشاف تاركًا ما فيه من اعتزال[٣]، مثبتًا مذهب أهل السنة والجماعة المتبحرين في علوم الشريعة والعقيدة[٤].

وتفسيره هذا " كتاب عظيم الشأن غنيٌ عن البيان لخص فيه من الكشاف ما يتعلق بالإعراب والمعاني والبيان ، ومن التفسير الكبير ما يتعلق بالحكمة ، والكلام ، ومن تفسير الراغب ما يتعلق بغوامض الحقائق ، ولطائف الإشارات ، وضمّ إليه ما ورى زنادُ فكرهِ من الوجوه المعقولة ، والتصرفات المقبولة "[٥].

المواضع التي نقلها الشيرازي من تفسير البيضاوي على النحو الآتي:**١)**حديثه عن إعراب (إذ) فيقوله تعالى:چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ چ [١]،فقوله (إذ) وضع (كما قيل) لزمان نسبة ماضية وقعت فيه أخرى ، كما أنَّ (إذا) وُضع لزمان نسبة مستقبلة يقع فيه أخرى ومحلهّما النصب أبدًا على الظرفية لفعلٍ مضمر كـ(اذكر) ونحوه.

٢)كلامه على لفظ (سبحان)، في قوله تعالى : چ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ چ [٢].

إذ ذكر (سبحان) مصدر كـ(غفران)، ولا يكاد يستعمل إلا مضافًا منصوبًا بإضمار فعله كـ (معاذ الله)[٣]، وقد أُجري علمًا للتسبيح بمعنى التنزيه عن الشذوذ ، وتصدير الكلام به اعتذار عما وقع لهم من

---

[٦]الأنفال/٢٣.

[١]الرازي : مفاتيح الغيب ، ١٤٩/١٥، وتفسير القرآن للشيرازي ، ٣٣/٢.

[٢]البقرة/٣٨.

[٣]انظر: التفسير والمفسرون ، ٢٩٧/١.

[٤]انظر : النحو وكتب التفسير ، ٨٧٤/٢.

[٥]انظر: تفسير القرآن للشيرازي ، ٢٩٩/٢ ، والبيضاوي : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ١٤/١.

[١]البقرة/٣٠.

[٢]البقرة/٣٢.

[٣]انظر: تفسير القرآن للشيرازي ، ٣٥٧/٢ ، وتفسير البيضاوي ، ٧٠/١.

الاستفسار ، والجهل بحقيقة الحال ، ولذلك جعله مفتاح التوبة، فقال يونس (عليه السلام) : چ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ چ[٤].

[٤]الأنبياء/٨٧.

المبحث الأول : أثر اختلاف الإعراب في توجيه المعنى

عرفت العربية منذ النشأة الأولى للتقعيد النحوي ظاهرةً بارزةً، هي ظاهرة تعدد الأوجه الإعرابية، والمقصود بها أن يكون هناك قراءة قرآنية أو شاهد نحوي يروى بأكثر من وجه إعرابي ، كأن يرد بالرفع أو بالنصب أو بأكثر من صورة.فيحاول النحويّ أن يعمل فكره لإيجاد حل يؤمن من خلاله تفسيرًا يجعل الحالة الذهنية المدروسة تتطابق والقواعد النحوية التي يحتكم إليها مذهبه النحوي، أي أن النحوي يعطي الحالة النحوية التي يرد عليها الشاهد رأيًا يطابق قاعدة نحوية معروفة، تجعل للنص وجهًا مقبولاً في العربية، جائزًا عند دارسيها، وهو بهذا نوع من إعمال الفكر النحوي ، ووسيلة لحل ما قد يكون في ظاهرهِ تعارض بين النص والقاعدة النحوية.

والتوجيه مصدر الفعل الثلاثي المضعّف العين (وجَّه)، وهو مأخوذ من الوجه المعروف، والجمع الوجوه، ووجه كل شيء مستقبله. ويقال: هذا وجه الرأي، أي : هو الرأي نفسه، ووجه الكلام السبيل الذي تقصده به. والتوجيه : الإقبال والانهزام. ويقال: وجَّهت الريحُ الحصى توجيهاً إذا ساقته. ويقال قاد فلانٌ فلاناً فوجّه، أي: انقاد واتبع، وشيءٌ مُوجَّه إذا جعل على جهة واحدة لا يختلف[1].

والقواعد النحوية هي " تلك الضوابط المنهجية التي وضعها النحاة ؛ ليلتزموا بها عند النظر في المادة اللغوية سماعًا كانت أم استصحابًا أم قياسًا التي تستعمل لاستنباط الحكم ، ولقد أصبحت هذه القواعد معايير لأفكارهم ومقاييس لأحكامهم وآرائهم التي يأتون بها فيما يتصل بمفردات المسائل، وبهذا نعلم أن النحويين حين كانوا يبدون آراءهم في المسائل لم يكونوا يصدرون عن موقفٍ شخصي أو ميلٍ فردي وذكاء حرٍ، وإنما كانوا يقيدون أنفسهم بهذه القواعد العامة، ويجتهد كلٌّ منهم في العثور على القاعدة التي تنطبق على المسألة التي يتصدى لها، فيصدر رأيه مطابقًا لهذه القاعدة "[1].

ولا يخفى ما في هذا المعنى من استناد إلى الدلالة اللغوية التي أوردنا للفظ (التوجيه) في قولهم :" وجهت الريح الحصى توجيهاً إذا ساقته ... وشيء موجه إذا جعل على جهة واحدة لا يختلف "، وقولهم :" خرج القوم فوجهوا الناس الطريق توجيهاً إذا وطئوه وسلكوه حتى استبان أثر الطريق لمن يسلكه ". فكأن النحوي بذلك يسوق النص ليطابق القاعدة النحوية مستنداً إلى قواعد اللغة العربية ليسير النص بذلك مع العربية على جهة واحدة. فالتوجيه للقراءة القرآنية على وفق القواعد قد أرفد الدرس النحوي وأمده بما وسع من أفق[2]. فكان النحوي بذلك يقود النص ؛ ليطابق القاعدة النحوية مستندًا إلى قواعد اللغة؛ ليسير النص بذلك مع القاعدة التي يحتمل أن يكون عليها.

وقد اهتم علماء العربية اهتمامًا كبيرًا بالدراسات التي اتجهت إلى سبر غور الألفاظ ومعانيها ووظائفها في الجملة ، بل اتجهت إلى مجال أرحب في البحث عن المعنى ، وذلك بالبحث عن الأوجه الإعرابية المحتملة في اللفظ الواحد ، التي يعبر فيها كل وجه من الإعراب عن معنى.

ولاشك أنَّ نصوص القرآن الكريم نالت اهتمام النحاة والمفسرين في دراساتهم، فاقت غيرها من النصوص؛ لما تتسم به مفرداتها وتراكيبها بقدرتها على الاتساع في التعبير عن المعنى، إذ ذكروا في الآية الواحدة أوجهًا عدة للكشف عما تحتمله من دلالات وتراكيب، قال أبو حيان (ت٧٤٥هـ) :"وهكذا تكون عادتنا في إعراب القرآن، لانسلك فيه إلا الحمل على أحسن الوجوه، وأبعدها عن التكلف، وأسوغها

[1]انظر: ابن منظور: لسان العرب ، مادة (وجه).

[1]الأصول ، دراسة إبيستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب ، ص٢٠٩.

[2]انظر : سعيد جاسم الزبيدي : القياس في النحو العربي نشأته وتطوره ، ص٩٠.

في لسان العرب، ولسنا كمن جعل كلام الله تعالى كشعر امرئ القيس وشعر الأعشى ، يُحَمِّله جميع ما يحمله اللفظ من وجوه الاحتمالات ؛ فكما أن كلام الله من أفصح الكلام ، فكذلك ينبغي إعرابه أن يحمل على أفصح الوجوه "[١].

وهذه الاعتبارات هي التي حدت بالدكتور فاضل السامرائي على أن يعد تعدد الأوجه ليس "مجرد استكثار من تعبيرات لا طائل تحتها، كما يتصور بعضهم، وأن جواز أكثر من وجه تعبيري ليس معناه أنَّ هذه الأوجه ذات دلالة معنوية واحدة ، وإنَّ لك الحق أن تستعمل أيها تشاء كما تشاء ، وإنما لكل وجه دلالته ، فإذا أردت معنى مالزمك أن تستعمل التعبير الذي يؤديه ، ولا يمكن أن يؤدي تعبيران مختلفان معنى واحدًا، .....فالأوجه التعبيرية المتعددة إنَّما هي صور لأوجه معنوية متعددة"[٢].

ومن بين مَنْ عُنيِ بهذا الموضوع الشيرازي في تفسيره، إذ أولاه عنايةخاصة؛ لأنه يشكل ركيزة أساسية في بيان المعنى المراد من النص القرآني ، إذ إن الإعراب هو المعنى، وبذا فإن الصورة النحوية التي تكون عليها الآية القرآنية تعطي النص القرآني معنى خاصًا يختلف عن الصورة النحوية الأخرى التي يحتمل أن يكون عليها ذلك النص.

ومن هنا كان علينا أن نكمل متابعتنا للجهد النحوي عند الشيرازي بمتابعة هذه الظاهرة ورصدها عنده ، وبيان المواضع التي عَمَدَ فيها الشيرازي إلى ذكر تعدد الوجه الإعرابي في الآية القرآنية ، والتخريجُ الذي يرى الشيرازي أنه الأصوب للنص القرآني، وكيف كان يستدل على ذلك ، وما طريقة ترجيحه لتوجيهٍ ما دون غيره. فمن خلال تعدد الوجوه الإعرابية، عمد الشيرازي إلى قراءة النص النحوي ، للوصول إلى المعنى الصحيح للآية المُفسَّرة.

- (الذين)

تعددت الأوجه الإعرابية المحتملة في توجيه هذا اللفظ الوارد في قوله تعالى :چ **ٻ ٻ ٻ ٻ ڀ ڀ ڀ ڀ** چ[١]. وهذه الأوجه ذكرها الشيرازي موجهًا كل واحد منها ، وهي:

أولاً: (الذين) إما موصول بالمتقين على أنه صفة مجرورة[٢].وهوأحد الأوجه التي ذكرها الزجاج، فقال :" وموضع (الذين) جُرّ تبعًا للمتقين "[٣]. وهو عند مكي في موضع خفض نعت (للمتقين)[٤]، وتابعه في ذلك ابن الأنباري[٥]، والقرطبي[٦].

ثانياً: (الذين) مدح مرفوع أو منصوب ، ووجه الرفع بتقدير: هم الذين يؤمنون.ووجه النصب على المدح بتقدير: أعني، وهو ما ذهب إليه أغلب النحاة[٧].

وأما الرفععلى المدح فقد ذكره الطبرسي بقوله" كأنه لما قيل: چ **پ پ** چ قيل: من هُمْ؟ فقيل: هم الذين يُؤمنون بالغيب، فيكون خبر مبتدأ محذوف "[٨]. وعلى القطع عند القرطبي ، والتقدير: هم الذين للمدح[٩].

---

[١]أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط ، ١٥٩/١.

[٢]د. فاضل صالح السامرائي : معاني النحو ، ٩/١.

[١]البقرة /٢-٣.

[٢]تفسير القرآن للشيرازي ، ٢٤٣/١.

[٣]الزجاج : معاني القرآن وإعرابه ، ٧٠/١.

[٤]انظر : القيسي: مشكل إعراب القرآن ، ١١٣/١.

[٥]انظر:ابن الأنباري : البيان في غريب إعراب القرآن ، ٤٦/١.

[٦]انظر: القرطبي : الجامع لأحكام القرآن الكريم ، ١١٤/١.

[٧]انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ،٧٠/١-٧١، ومشكل إعراب القرآن ، ١١٣/١ ، والعكبري : التبيان في إعراب القرآن ، ١٦/١-١٧.

ثالثاً: منقطع عن المتقين مرفوع بالابتداء مخبر عنه بأولئك على هدى[١]. وهذا وجه ذكره الزمخشري[٢]،وقال به مكي[٣]، وأبو البركات الأنباري[٤]، والعكبري[٥]، وعليه تكون جملة چ **ڃ ڃ ڃ ڃ** چ خبرًا للمبتدأ.

ثم يذهب الشيرازي إلى ترجيح واحدٍ من الأوجه السابقة في (الذين) ، وهو أن يكون معتمدًا على تفسير معنى التقوى الواردة في قوله : چ **پ پ** چالتي سبقت الاسم الموصول (الذين)، فيقول إن فُسِّر فعلُ التقوى بما يعم فعل الطاعات ، والابتعاد عن المعاصي، فيكون (الذين) صفة موضحة للمتقين ؛ ذلك لأن فعل التقوى قد اشتمل الأعمال الصالحة[٦].

- (ما)

تعددت أقوال العلماء في إعراب (ما) في قوله تعالى :چ **ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې** چ[٧].

نقل الشيرازي هذه الأقوال، فذكر أنَّ الوجه الأول هو أن (ما) في " قوله تعالى: چ **ئې ئې ئى ئى** چ مصدرية تدخل على الفعل والمعنى بمغفرة الله لي وستره ذنوب من قبل النفسانية وعيوبي الجسمانية "[٨].وهذا الوجه ذكره الفرّاء فقال :" وتكون (ما) و(غفر) في موضع مصدر "[١]، وذهب النحاس ومكي إلى المعنى نفسه[٢].

ثم أضاف المفسر بأنها قد تكون موصولة اسمية أي (ما الذي غفره ربي لي) كالإيمان بالله ورسوله واليوم الآخر[٣]. وهو قول الفرّاء ومكي[٤]، وأبي البركات الأنباري الذي قال:" بما تكون في قدر معناه: غفر لي صلته ، والعائد محذوف تقديره : الذي غفره لي ربي فحذفه تخفيفًا "[٥].وقد ضعَّف هذا الوجه أبو حيان قائلاً :" وهذا ليس بجيد، إذ يؤول إلى تمني عملهم بالذنوب المُغفرة "[٦].

---

[٨]مجمع البيان ، ٤٩/١.

[٩]انظر: الجامع لأحكام القرآن الكريم ، ١/ ١١٤.

[١]تفسير القرآن للشيرازي ، ٢٤٣/١.

[٢]انظر: الكشاف ، ١٥١/١.

[٣]انظر: مشكل إعراب القرآن ، ١١٣/١.

[٤]انظر: البيان في غريب إعراب القرآن ، ٤٦/١.

[٥]انظر: التبيان في إعراب القرآن ، ١٧/١.

[٦]انظر: تفسير القرآن للشيرازي ، ٢٤٣/١.

[٧]يس/٢٦-٢٧.

[٨]تفسير القرآن للشيرازي ، ٧٨/٥.

[١]انظر: الفراء: معاني القرآن ، ٣٧٤/٢.

[٢]انظر:النحاس : إعراب القرآن ، ٣٩٠/٣ ، ومشكل إعراب القرآن ، ١٤٩/٢.

[٣]انظر: تفسير القرآن للشيرازي ، ٧٨/٥.

[٤]انظر: معاني القرآن للفراء ، ٣٧٤/٢ ، ومشكل إعراب القرآن ، ١٤٩/٢.

[٥]البيان في غريب إعراب القرآن ، ٢٩٣/٢.

[٦]انظر: البحر المحيط ، ٣١٦/٧.

ثم يتحدث المفسر عن وجه ثالث لقوله (ما) وهو كونها استفهامية حرفية، أي شيء غفر لي ؟ كما يقال : علمت بما صَنعت ؟ وبِمَ صَنعت؟ بإثبات الألف وحذفها تخفيفًا ، وإن كان الحذف في مثل هذا المعنى أكثر ، وأشهر يراد به ما وقع منه مع قومه من المكابرة وتجرع كاسات المحن الأليمة[٧].

ووجه الاستفهام هذا لم يتفق عليه العلماء، إذ صوّبه الفراء قائلاً :" لو جعلت (ما) في معنى (أي) كان صوابًا. يكون المعنى: ليتهم يعلمون بأي شيءٍ غفر لي ربّي. ولو كان كذلك لجاز له فيه: (بمَ غفر لي ربّي) بنقصان الألف، كما تقول: سلْ عَمَّ شئت، كما قال تعالى : چ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ چ[٨].وقد أتمَّها الشاعر وهي استفهام فقال (من البسيط):

إنَّا قَتَلْـنا بِقَتْـلانا سَرَاتَكُمُ أَهْلَ اللواءِ فَفِيمَ يَكثَـر القِيلُ "[١]

ووافق الزجاج الفرّاء في تصويب هذا الوجه فقال:" يجوز (بم غفر لي ربي) على معنى بأي شيء غفر لي ربي. وأضاف إن حذف الألف في هذا المعنى أجود "[٢].على حين نجد أنَّ النحاس قد ضعَّف هذا الوجه فقال :" وهو ضعيف لأن الأكثر في الاستفهام: بِمَ غفر لي ربِّي ؟ بغير ألف "[٣].

ومن الذين وافقوا النحاس في تضعيف هذا الوجه ابن الأنباري،فعنده " لو كانت (ما) ههنا استفهامية، لكان ينبغي أن تحذف الألف منها ، لدخول حرف الجرعليها؛ لأنَّ (ما) إذا دخل عليها حرف الجر، حذفت ألفها للتخفيف، نحو: بِمَ ،وعَمَّ، ومِمَّ، ولا تثبت إلا في الشعر، كقول حسان بن ثابت (من الوافر)[٤]:

عَلامَا قَـامَ يشتمنـي لئيـمٌ كخنزيرٍ تَمـرّغَ فِـي رمـادِ"[٥]

وكذا فعل الرازي[٦]، والعكبري[٧]، وأبو حيان[٨] في تضعيف وجه الاستفهام.

ويمكن القول إنَّ (ما) إذا كانت مصدرية مؤولة بالمصدر يستقيم المعنى في غير القرآن لو قيل: يعلمون بمغفرة ربّي لي، وجعلي من المكرمين ، ولا يستقيم لو كانت موصولة، أو استفهامية ففي تقدير أنها موصولة يلزم تكرار الاسم الموصول، فيقال: يعلمون بالذي غفر لي ربي والذي جعلني من المكرمين.أمَّا الاستفهامُ فقد ضعّفه العلماءُ، ويبدو أنّه وجه ضعيف.

- (سلام)

ذكر المفسر وجهين في إعراب لفظ (سلام) الواردة في قوله : چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ چ[١].

---

[٧]تفسير القرآن للشيرازي ، ٧٨/٥.

[٨]النمل/٣٥.

[١]معاني القرآن للفراء ، ٣٧٤/٢- ٣٧٥ ، انظر : ديوان كعب بن مالك الأنصاري ، ص٨٣.

[٢]انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ٢٨٣/٤.

[٣]انظر: إعراب القرآن للنحاس ، ٣٩٠/٣.

[٤]انظر: ديوان حسان بن ثابت ، ٢٥٨/١، ورواية الصدر في الديوان هي : فَفيمَ تَقولُ يَشتُمُني لَئيمٌ

[٥]البيان في غريب إعراب القرآن ٢٩٣/٢.

[٦]انظر: مفاتيح الغيب ، ٦٠/٢٦.

[٧]انظر: التبيان في إعراب القرآن ، ١٠٨٠/٢.

[٨]انظر: البحر المحيط ، ٣١٦/٧.

[١]يس/٥٧-٥٨.

أحدهما: أن يكون مبتدأ محذوف الخبر ؛ لدلالة (لهم ما يدعون) عليه ، والتقدير:" لهم ما يدعون ولهم سلام "[٢]. فمن رفع قال: ذلك لهم سلام قولاً، أي: لهم ما يدعون مسلم القول، يجعله خبرًا لقوله: (لهم ما يدعون). ويفهم أنَّ لفظة (سلام) مرفوعة على الابتداء ، والجار والمجرور قبلها خبر لها، وجملة (لهم سلام) في محل رفع خبر للمبتدأ الأول (ذلك) ، وهذا الوجه ذكره الفراء[٣]، أما النحاس فالرفع عنده على جعل (سلام) خبرًا و(ما) رفعها بالابتداء[٤]. على حين نجد أنَّ أبا حيان قدَّر الخبر بأنه ذلك الفعل الناصب لقوله: (قولاً) أي: سلام يقال قولاً من ربِّ رحيم ، أو يكون (عليكم) محذوفاً أي: سلام عليكم قولاً من ربِّ رحيمٍ[٥].

والوجه الآخر الذي ذكره المفسر أن يكون (سلام) بدلاً من (ما يدعون)[٦]، وإليه ذهب النحاس[٧]، فجعله مرفوعاً على البدلية من (ما) ، ومثله الزمخشري[٨]، والأنباري[٩].

ويجوز في (سلام) وجه ثالث أن تعرب (سلام) خبرًا لمبتدأ محذوف، والتقدير : ذلك سلام بدوام الأمن والسلامة مع سبوغ النعمة والكرامة.

وأعرب المفسر قوله تعالى (قولاً) مفعولاً به، أي يقول الله قولاً يسمعونه من رب رحيم، وقد يكون مفعولاً مطلقًا أي: يقال لهم قولاً من جهة رب رحيم. بمعنى أنه سبحانه يسلم عليهم بلا واسطة الملائكة تعظيمًا وتكريمًا لهم[١].

وهذا الوجهان ذكرهما مكي القيسي، فنصب (قولاً) إما على المصدرية، أي يقولون قولاً[٢]، أو يقول الله ذلك لهم قولاً[٣]. وابن جزي عنده مصدر مؤكد والمعنى: إن السلام عليهم قول من الله بواسطة الملك أو بغير واسطة[٤].

ولم يكتفِ الشيرازي بهذه الأوجه، بل أورد إعرابًا آخر في إعراب (قولاً)، هو على تقدير البدلية،، فيكون إشعارًا بأنَّ ذلك غاية ما يتمنونه[٥]، وهو وجه إعرابي سبقَهُ الأخفش الأوسط عندما وجه نصب (قولاً) على البدلية من اللفظ بالفعل، كأنه قال : (أقول قولاً)[٦]، فنصب (قولاً) على البدلية من الفعل،فالمقصود أنَّ لفظ (قولاً) مصدر منصوب من معنى العامل (سلام) لا من لفظه.

- (تنزيل)

---

[٢]تفسير القرآن للشيرازي ، ٢٣١/٥.

[٣]لم أجد هذا الرأي للفراء في(معاني القرآن).

[٤]انظر: إعراب القرآن للنحاس ، ٤٠١/٣-٤٠٢.

[٥]انظر: البحر المحيط ، ٣٢٧/٧.

[٦]انظر: تفسير القرآن للشيرازي ، ٢٣١/٥.

[٧]انظر: إعراب القرآن للنحاس ، ٤٠٢/٣.

[٨]انظر: الكشاف ،١٨٤/٥.

[٩]انظر: البيان في غريب إعراب القرآن ، ٣٠١/٢.

[١]انظر: تفسير القرآن للشيرازي ، ٢٣١/٥.

[٢]انظر: مشكل إعراب القرآن ،١٥٥/٢.

[٣]انظر: التبيان في إعراب القرآن ، ١٠٨٥/٢.

[٤]انظر: ابن جزيّ الكلبي : التسهيل لعلوم التنزيل ، ٢٢٧/٢.

[٥]انظر: تفسير القرآن للشيرازي ، ٢٣١/٥.

[٦]انظر: الأخفش الأوسط: معاني القرآن ، ص٤٨٩.

أورد المفسر أربعة أوجه في لفظة (تنزيل) الواردة في قوله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ[٧]، هي :

الأول: أنها خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: هذا تنزيلُ الكتابِ ، وتكون جملة (من رب العالمين) خبرًا ثانيًا[١]، وكذا فعل النحاس[٢]، وأبو البركات الأنباري[٣].

الثاني: أنها مبتدأ خبره (لا ريب)، وتكون جملة من (رب العالمين) حالاً من الضمير في(فيه) ، وكذا ذكر الطبرسي[٤]،والعكبري[٥]، والنسفي[٦]، وأبو حيان[٧].

الثالث: أنْ تكون (تنزيل) خبرًا ثانيًا ، والتقدير (هذا الم تنزيل) ، وقد أشار الزجاج إلى هذا الوجه، وذكر التقدير: هذه الحروف تنزيل، وعنده (الم) تدل على الحروف كلها، كما تدل عليها (أ ب ث)، وهو وجه ذكره الزمخشري أيضًا[٨].

الرابع: أنْ تعرب (تنزيل) بالابتداء، والخبرُ بعدها جملة (لا ريب فيهِ)[٩]. وهذا الوجه ذكره كلٌّ من النحاس[١٠]، والعكبري[١١]، والطبرسي[١٢].

ويبدو أن أقربَ هذه الوجوه إلى الأسلوب القرآني هو أنْ تُعرب (تنزيل) خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره: هذا أو ذلك، فقد كثر بعد الحروف المقطعة مجيء اسم الإشارة مستأنفًا به الكلام، كما في سور القرآن، وقلَّما يُحْذف.

---

[٧] السجدة/١-٢.

[١] تفسير القرآن للشيرازي ، ٢١/٦.

[٢] انظر: إعراب القرآن للنحاس ، ٢٩١/٣.

[٣] انظر: البيان في غريب إعراب القرآن ، ٢٥٨/٢.

[٤] انظر: مجمع البيان ، ٧٥/٨.

[٥] انظر: التبيان في إعراب القرآن ، ١٠٤٧/٢.

[٦] انظر: النسفي : مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، ٥/٣.

[٧] انظر: البحر المحيط ، ١٩٢/٧.

[٨] انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ٢٠٣/٤ ، والكشاف ، ٢٧/٥.

[٩] تفسير القرآن للشيرازي ، ٢١/٦.

[١٠] انظر: إعراب القرآن للنحاس ، ٢٩١/٣.

[١١] انظر: التبيان في إعراب القرآن ، ١٠٤٧/٢.

[١٢] انظر: مجمع البيان ، ٧٥/٨.

- (خافضة رافعة)

ذكر المفسر وجهين في إعراب (خافضة رافعة) الواردة في قوله تعالى : چ ک گ گ گ گ گ گ چ[1]،فهما إما صفتان بعد صفة أو خبران لمبتدأ محذوف، أي:" هي خافضة تخفض أقوامًا، ورافعة ترفع آخرين "[2].

وقد تطرق إلى هذا المعنى الفراء، فوجه رفع (خافضة رافعة) على الاستئناف على تقدير : الواقعة يومئذٍ خافضة لقوم إلى النار، ورافعة لقوم إلى الجنة، ولو قرأ قارئ(خافضةً رافعةً) يُريدُ إذا وقعت وقعت خافضةً لقومٍ رافعة لآخرين، ولكنه يقبح ؛ لأن العرب لا تقول: إذا أتيتني زائراً حتى يقولوا إذا أتيتني فأتني زائرًا أو ائتني زائرًا، ولكنه حسن في الواقعة؛ لأن النصبَ قبله آية يحسن عليه السكوت، فحسن الضمير في المستأنف[3].أما الطبرسي فالرفع عنده على إضمار مبتدأ مع الفاء، وجعلها جواب (إذا) أي خفضت قومًا ورفعت قومًا[4]. وهذا الوجه ذكره أبو البركات الأنباري[5].

وأضاف النحاس ما يدعم وجه الرفع، هو قول أهل التفسير والمحققين من أهل العربية بأن المعنى على الرفع،فذهب ابن عباس إلى القول بأنه : خفضت أناسًا ورفعت آخرين، فعلى هذا لا يجوز إلا الرفع؛ لأن المعنىخَفَضَتْ قومًاكانوا أعزاء في الدنيا إلى النار، ورفعت قومًا كانوا أذلاء في الدنيا إلى الجنة[6]، ثم يذكر المفسر أنَّ استخدام صيغة اسم الفاعل دلت على الثبوت والدوام.

وخير ما يلتزم به في توجيه إعراب (خافضة رافعة) هو رأي الفراء الذي تبناه المفسر، وهو أن تكون (خافضة رافعة) خبرين متواليين لمبتدأ محذوف تقديره (هي) يعود على الواقعة ، وإنما حذف المبتدأ لتقدم ما يدل عليه.

- (سلامًا)

ذكر الشيرازي أنَّ لفظة (سلاماً) الأولى في قوله : چ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ چ[1]، تحتمل النصب على المصدرية، بتقدير:" سلمك الله سلاماً"[2].وعلله الأخفش بقوله:" إن شئت نصبت السلام بـ (القيل)، وإن شئت جعلت السلام عطفًا على السلام كأنه تفسير له، وإن شئت جعلت الفعلَ يعمل في السلام تريد: (لا تسمع إلا قيلاً الخير) تريد: إلا إنهم يقولون الخير، والسلام هو الخير "[3].

ونظر الزجاج إليه من وجهين:"أحدهما: أن يكون من نعت (قيل)، فيكون المعنى لا يسمعون إلا قيلاً يسلم فيه من اللغو والإثم، والوجه الثاني : أن يكون منصوبًا على المصدر، فيكون المعنى لا يسمعون

---

[1]الواقعة/٢-٣.

[2]تفسير القرآن للشيرازي ، ١٧/٧.

[3]انظر: معاني القرآن للفراء ، ١٢١/٣.

[4]انظر: مجمع البيان ، ٢٧٤/٩.

[5]انظر: البيان في غريب إعراب القرآن ، ٤١٣/٢-٤١٤.

[6]انظر: إعراب القرآن للنحاس ، ٣٢٢/٤.

[1]الواقعة/٢٥-٢٦.

[2]تفسير القرآن للشيرازي ، ٤٥/٧.

[3]معاني القرآن للأخفش ، ٥٣١/٢.

فيها إلا أن يقول بعضهم لبعض سلامًا سلامًا"[٤]، فلم يذكر وجه العطف الذي ذكره الأخفش، وتابع النحاس الزجاج في هذين الوجهين، وأضاف غيره وجه النصب على الاستثناء[٥].

وذكر أبو البركات الأنباري أوجهًا ثلاثة في نصب (سلامًا)؛ فالوجه **الأول**: أن يكون منصوباً بالقول، و**الثاني**: أن يكون مصدراً[٦]، أي : يتداعون فيها، وسلمك الله سلامًا كقوله: چ چ چ چ چ[١]، و**الثالث**: أن يكون وصفاً لـ (قيلاً)، وجوَّز ابنُ جزي أن قد يكون منصوباً بفعل مضمر، تقديره : اسلموا سلاماً[٢].

ويبدو أنَّ وجه (البدلية) هو المناسب لإعراب (سلاماً)، فهي تفيد تفسير معنى ما قبلها، وتزيل الغموض عنه، والسلام أكثر تخصيصاً من القول، وهذا هو مضمون البدل في العربية كقوله: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ چ[٣]، فالصراط الثانية أخص من الأولى.

- (وآخرين)

جوَّز المفسر في إعراب لفظة (وآخرين) من قوله:چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ چ[٤]، الجر والنصب موجهاً كل واحد منهما.

فأحدهما: أن يكون صفة لمجرور معطوف على الأُميين[٥]. ووجه الخفض هذا نجده عند الفراء، إذ أعرب قوله تعالى چ چ في موضع خفض على تقدير: بعث في الأُميين وفي آخرين منهم[٦]، وقال به النحاس[٧]، وسماه البغوي بـ (الخفض على الرد إلى الأميين ومجازه ، وفي آخرين)[١]، وهو وجه إعرابي سار عليه الزمخشري ، والمعنى عنده :" يعني أنه بعثه للذين على عهده"[٢]، أو على تقدير: وفي آخرين من الأُميين لم يلحقوا بهم بعد ، وسيلحقون عند أبي حيان[٣].

أما الوجه الآخر فهو النصب، فجوزهُ الشيرازي أن يكون منصوبًا عطفًا على الضمير المنصوب في (ويعلمهم) أي: يعلمهم ويعلم آخرين، وعند الفراء بالرد على الهاء في (يزكيهم ويعلمهم)[٤].

لكنَّ النحاس أضاف وجهًا آخر للنصب، حينما جّوز العطف على معنى (يتلو عليهم آياته)، أي: يعرفهم بها[٥].وهذا الوجه واحد من الوجهين اللذين ذكرهما أبو البركات الأنباري في كتابه. ومن المفسرين الذين جوَّزوا وجه النصب عطفًا على المنصوب في (يعلمهم) النسفي[٦]، وأبو حيان[٧].

---

[٤]معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ١١٢/٥.

[٥]انظر: إعراب القرآن للنحاس ، ٣٣٠/٤.

[٦]انظر : البيان في غريب إعراب القرآن ، ٤١٥/٢- ٤١٦، والتبيان في إعراب القرآن ، ١٢٠٤/٢.

[١]نوح/١٧.

[٢]انظر: التسهيل لعلوم التنزيل ، ٣٩٨/٢.

[٣]الفاتحة/٧-٨.

[٤]الجمعة/٢-٣.

[٥]تفسير القرآن للشيرازي ، ١٧١/٧.

[٦]انظر: معاني القرآن للفراء ، ١٥٥/٣.

[٧]انظر: إعراب القرآن للنحاس ، ٤/ ٤٢٥-٤٢٦.

[١]انظر:البغوي :معالم التنزيل في التفسير والتأويل ، ١٨٨/٦.

[٢]انظر: الكشاف ،١١٠/٦.

[٣]انظر: البحر المحيط ، ٢٦٣/٨.

[٤]معاني القرآن للفراء ، ١٥٥/٣.

ويبدو أنَّ المفسر قد مال إلى وجه النصب لقوله (وآخرين)، إذ قدم شرحًا لهذا الوجه، وعلَّل النصب قائلاً: ووجه ذلك بأنَّ التعليم إذا تناسق إلى آخر الزمان كان كله مستندًا إلى أوله[٨].

المبحث الثاني : أثر الاشتقاق الصرفي في توجيه المعنى

إنَّ ألفاظ القرآن الكريم هي لب كلام العرب وجواهر بلاغته، عليها اعتمد الفقهاء في شرعهم، ومنها استنبط النحويون قواعدهم وعليها عوَّل الشعراء والأدباء، وقد طول المفسرون في التأصيل لهذه المفردات وتقليبها على الأوجه المحتملة في العربية.

ولذا نجد لدى علماء اللغة اختلافًا في اشتقاق بعض مفردات القرآن الكريم ، وقد تشعبت أسس هذا الخلاف لديهم في أبنية العربية، وجذورها بل لم يكتفوا بذلك، وإنما راحوا يتلمسون في غير العربية وجوهًا حملوا عليها بعض الألفاظ القرآنية.ومن هنا آمن فريق منهم بوجود الأعجمي في القرآن الكريم ودليلهم في ذلك أن القرآن الكريم كتاب للبشرية جمعاء ونزل بلسان عربي يفهمه العرب آنذاك، ولم تستغلق عليهم تلك المفردات التي وردت فيه، وكانت أصولها من غير العربية؛ لأنها كانت جزءًا من لغة تخاطبهم التي بلغت الغاية والمرام في الفصاحة والبلاغة آنذاك.

والشيرازي واحد من المفسرين الذين وقفوا عند تأصيل ألفاظ القرآن الكريم وعرضوا أوجه الخلاف في اشتقاقها وبيان أقوال العلماء فيها، على أن الشيرازي كان يميل في غالب الأحيان وهو يدرس هذه الألفاظ إلى الاختصار وعدم التطويل، وكان يكتفي بعرض الوجوه المتعددة التي يمكن حمل اللفظة عليها ، ومن نسبة الآراء إلى أصحابها، وكان ميالاًإلى تبني الرأي الذي وجده راجحًا دون الإشارة إلى مصدره، ولذا نهض البحث بمهمة تتبع آراء العلماء ، ونسبتها إليهم بدقة، ومن ثم إبراز الوجه الراجح عبر الأدلة التي تعضده. وقد اخترت بعض الألفاظ القرآنية فدرستها في هذا المبحث، بعد أن وجدت الشيرازي مبرزًا في بحثها وتأصيلها، وقد رتبت الألفاظ حسب ورودها في التفسير، وهي:

- (الشيطان)

بعد ما تكلم المفسَّر على ماهية الشيطان وجنوده وآثاره ، ومالها من تبعات على النفس البشرية، نجدهُ ينتقل ليتحدث عن لفظة (الشيطان)في الاستعاذة (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ، ومن أي شيء اشتقت هذه اللفظة، فيذكر لها قولين؛ أحدهما: أنه مأخوذ من البعد، يقال : شيطن دارك، أي بعُد فلا جرمَ سُمي كلُّ متمرّدٍ من جنٍ أو إنسٍ أو دابةٍ شيطانًا ؛ لبعده عن الرشاد والسداد.والآخر: أنه مشتق من شاط يشيط،إذا بَطُلَ، ولما كان كلُّ متمردٍ كالباطل في نفسه ؛ لكونه مبطلاً لصالح نفسه سُمِّي شيطانًا[١].

واكتفى الشيرازي بذكر هذين الوجهين، ولم يذكر مسألة صرفه أو عدم صرفه، أو يتحدث عن نونه، هل هي زائدة أو أصلية؟ لأنّه لم يرجّح أحد الوجهين.وهذان قولان ذكرهما ابن الأنباري، فإنما سُمِّي

---

[٥]انظر: إعراب القرآن للنحاس ، ٤٢٦/٤.

[٦]انظر: مدارك التنزيل ،٤٨٠/٤.

[٧]انظر: البحر المحيط ، ٢٦٣/٨.

[٨]تفسير القرآن للشيرازي ، ١٧١/٧.

[١]تفسير القرآن للشيرازي ٤/١.

بذلك إما لتباعده من الخير أخذًا من قول العرب: دار شطون أي بعيدة، وإمّا لغيِّه وهلاكهِ آخذًا ذلك من قول العرب: شاط الرجل إذا هلك[٢].

أما الصيغتان اللتان اشتق منهما هذا اللفظ فإننا نجد ذكرهما عند ابن جني الذي عدّهما لغتين مختلفتين موجّهًا كلاً منهما : (الشيطان) إما (فيعال) من (الشطن) أي البُعد، مثل (الغيداق) و(القّيام)؛ لأنه مبعد مقصًى، وإما (فِعلان) من (التشيّط) أي التهب غضبًا حيث شبه بالجنون[٣]،فهذان أصلان اشتق منهما اللفظ من دون تفضيل لأحدهما على الآخر.

ثم تطور الأمر إلى مسألة خلافية نشأت بين نحويي الكوفة والبصرة في الصيغ التي اشتق منها وهل النون زائدة أو أصلية؟[١]، ولم تقف المسألة عند اهتمام القدامى، بل امتدت لتصل إلى المحدثين الذين كان لهم نصيب وافر في بحث اشتقاقها، مرجّحين صيغة على أخرى ، إذ ذهبوا إلى أنَّ صيغة (فيعال) هي الأرجح في أن تكون الزنة التي جاءت منها لفظة (شيطان) ؛ لغلبة استعمال تصاريف (شَطَنَ) في العربية، وقلة استعمال تصاريف (شيط)، ووجود علاقة الاشتقاق بين الشيطان ومعنى البعد في القرآن الكريم، إذ نجد أنَّ القرآن الكريم يصف فعل الشيطان بأنه إبعاد للناس عن طريق الحق[٢]، كما في قوله:چ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ چ [٣].

وكان للمستشرقين جهد في بحث هذا الوزن، فذهب بروكلمان إلى أنه على وزن (فيعال) مأخوذ من (شطن) مثل (هيذام) و(هيذار)[٤]. وتصاريف اللفظة الأخرى ترجّح أنْ يكون (الشيطان) مشتقًا من (الشطن)، وهو البُعد إذ يقال من تصاريف (الشيطان) (تَشَيْطَنَ) فهذا على وزن (تَفَيْعَلَ) وهذا وزن وارد في أبنية الأفعال العربية، ولو كان من (الشيط) الذي هو الاحتراق لكان الفعل على وزن (تَفَعْلَنَ)، وهو وزن لم يرد عليه مثالٌ في أبنية الأفعال العربية.

---

[٢]انظر : ابن الأنباري : الزاهر في معاني كلمات الناس، ١/١٥٠.

[٣]انظر: ابن جني : المنصف في شرح كتاب التصريف ، ١/١٠٩-١١٠.

[١]انظر: الزبيدي : ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ، ص٩٢.

[٢]انظر: د. عودة خليل أبو عودة : التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم ، ص٤٧٧.

[٣]النور/٢١.

[٤]الزينة ، ٢/١٨٠.

- (آدم)

تناول المفسر لفظ (آدم) الوارد في قوله تعالى:ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ [1]،فقال:" (آدم) على وزن (أفعل) اسم أعجمي كـ (آذَر) و(شالَخ)، واشتقاقه من (الأُدمة) بمعنى السمرة، أو من الأدمة بالفتح بمعنى الأسوة،أو من أديم الأرض ومما روي عنه : أنه تعالى قبض قبضة من جميع الأرض سهلها وحزنها فخلق منها آدم "[2]، ثم علل عدم صرفه بأنه لو كان على وزن (فاعَل) لانصرف[3].

وقد نُسب هذا الرأي إلى قطرب، فهو على وزن (أفعل) من الأدمة؛ لذا جاء غير مجرى[4]. وسار على هذا المعنى الطبري فهو يرى أنَّأصل (آدم) فعل سمي به أبو البشر، كما سمي (أحمد) بالفعل من الإحماد، و(أسعد) بالفعل من الإسعاد، فلذلك لم يُجَرّ[5]، فالطبري جمع علتين في عدم صرف (آدم) هما العلمية ووزن الفعل، وهو معنى ذكره القيسي[6]، والأنباري[7]، وأبو حيان[8].

ثم يذهب الشيرازي إلى عدم اشتقاقه من (الأدم والأدمة) بمعنى (الألفة) كاشتقاق إدريس من الدرس، ويعقوب من العقب، وإبليس من الإبلاس[9].ومن الذين سبقوه في عدم قبول هذا الوجه، القيسي الذي عدّه بعيدًا، " لأنه يحتمل أن يكون وزنه (فاعلاً) (كطابق)، فيجب صرفه، إذ ليس فيه من معنى الصفة شيء، و(أفعل) أصله الصفة "[1]. وهو ما عبَّر عنه البيضاوي بأنه تعسف[2]، وهو غير صواب عند أبي حيان؛لأنَّ الاشتقاق من الألفاظ العربية قد نصَّ التصريفيون علىأنه لا يكون في الأسماء الأعجمية[3].

أما مسألة عجمة هذا اللفظ أو عدمها، فقد نص عليها الشيرازي فهو اسم أعجمي كما قال[4]. وهي مسألة تناولها النحويون بين معارض ومؤيد، فالجمهور على أنه عربي[5]، ومن خالف ذلك الزمخشري[6]، وأبو البركات الأنباري[7].

وترى الباحثة أنَّ (آدم) ورد بلفظ واحد في العربية والسريانية والعبرية ، وبألفاظ متقاربة في سائر اللغات السامية، وتوافقت العبرية والعربية أيضًا في اشتقاقه، ففي العبرية اشتق من (أداماه) أي

---

[1]البقرة/٣١.

[2]تفسير القرآن للشيرازي ، ٣١٩/٢.

[3]المصدر السابق ، ٣١٩/٢.

[4]انظر: السهيلي : الروض الأنف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام ، ٨٢/١.

[5]انظر:الطبري : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ٤٨٢/١.

[6]انظر: مشكل إعراب القرآن ، ١٢٧/١.

[7]انظر: البيان في غريب إعراب القرآن ، ٧٤/١.

[8]انظر: البحر المحيط ، ٢٨٥/١.

[9]تفسير القرآن للشيرازي ، ٣١٩/٢.

[1]مشكل إعراب القرآن ، ١٢٧/١.

[2]انظر : أنوار التنزيل ، ٦٩/١.

[3]انظر: البحر المحيط ، ٢٨٥/١.

[4]انظر: تفسير القرآن للشيرازي ، ٣١٩/٢.

[5]انظر: ابن دريد : الاشتقاق ، ص٧١ ، والزاهر ، ٤٨٩/١.

[6]انظر: الكشاف ، ٢٥٢/١.

[7]انظر: البيان في غريب إعراب القرآن ، ٧٤/١.

الأدمة بالفتح، وهو ما ذكره المفسر، وكذلك التقى القرآن مع التوراة في أصل خلقه، فقد ورد في الإصحاح الثاني من سفر التكوين ما نصه (جبل الرب الإله آدم ترابًا من الأرض)، وهو عين قوله:چ ه ه ه ه ه ه ے ے ۓ چ [٨]، ولئن اتحدت اللغتان في لفظه فإنهما اختلفتا في انتسابه، وعليه فلفظ (آدم) وما اشتق منه عربي على الرغم من وروده في التوراة ، ولكن الظاهر أنَّ العرب أخذوه علمًا من غيرهم، فهو أعجمي وإن كان له أصل عربي.

- (الصلاة)

تحدث المفسر عن لفظ (الصلاة)في قوله:چ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ چ[١]، إذ عدَّها من الألفاظ الشرعية، وأنها عربيةٌ ولا شبهة في ذلك[٢]، ثم تحدث عن الأصل الذي اشتقت منه، فذكر لنا معاني عديدة، هي :

اولاً: الدعاء، قال الأعشى (من البسيط)[٣]:

عَلَيْكِ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتِ فاغْتَمضييَوْمًا فإنَّ لِجنْب المَرْءِ مُضْطجَعَا

وهو معنى شائعٌ لهذه اللفظة،إذ وردت شواهد كثيرة تؤكد أنه جاء ملازمًا لهذه اللفظة، فيقال: صلّيت عليه، أي دعوت له وزكّيت، وقال عليه السلام:"**إذا دُعِيَأحدُكم إلى طعام فَلْيُجِب، وإن كان صائمًا فَلْيُصلِّ**"، أي لِيَدْعُ لأهله[٤].

ثانياً: اللزوم: فكأنَّ معنى الصلاة ملازمة العبادة على الحد الذي أمر الله به[٥]، فـ" معنى الصلاة لزوم ما فرض الله تعالى"[٦].

ثالثاً: قيل: أصلها من (الصلا) وهو العجز؛ لرفعه في السجود والركوع[٧]، وهو وجه أشار إليه الزمخشري فقال :" وحقيقة (صلى) حرَّك الصلوين؛ لأنَّ المصلي يفعل ذلك في ركوعه وسجوده، ونظيره كُفْرُ اليهودي إذا طأطأ رأسه انحنى عند تعظيم صاحبه؛ لأنه ينثني على الكاذتين وهما الكافرتان، وقيل للواعي :مصلّ تشبيهًا في تخشعه بالراكع والساجد"[١]. وإليه ذهب المديني فذكر :" سُمّيت الصلاةُ صلاةً مما فيها من حني (الصلا) وهو وسط الظهر؛ لأن انحناء الصغير للكبيرإذا رآه تعظيمٌ منه له في العبادات، ثم سموا قراءته صلاةً،إذا كان المراد من عامة ما في الصلاة تعظيم الرب سبحانه وتعالى، فاتبّعوا عامة الأقوال والأفعال الانحناء وسموها باسمه "[٢].

---

[٨]آل عمران/٥٩.

[١]البقرة/٤٣.

[٢]انظر: تفسير القرآن للشيرازي ، ٢٤٣/٣.

[٣]انظر: ديوان الأعشى الكبير ، ص١٠١.

[٤]انظر : الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن الكريم ، ص٤٩١.

[٥]تفسير القرآن للشيرازي ، ٢٤٤/٣.

[٦]انظر: لسان العرب ، مادة (صل و).

[٧]تفسير القرآن للشيرازي ، ٢٤٤/٣.

[١]الكشاف ، ١٥٥/١.

[٢]المديني : المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ، ٢٨٥/٢.

رابعاً: أنها مأخوذة من (المصلي) وهو الفرس الذي يتبع غيره[٣]، وهو معنى ورد عند العرب في وصفهم الفرس السابق : المجلّي، وقولهم في الذي يأتي بعده (المصلي) حيث يجعل رأسه عند صلوي السابق، ويقال : صال البعير صولاً إذا حمل على بعير آخر، ثم كثر ذلك[٤]،ومنه قول نهشل بن حرّي (من البسيط)[٥]:

إنْ تَبْتَدَر غايةٌ يَومًا لِمَكْرُمةٍ تَلْقَ السَّوابقَ مِنَّا والمُصَلْينا

ثم يضيف الشيرازي وجهًا آخر نسبهإلى الصوفية، وهي أن تكون مشتقةً من (الصَلي)، وهي النار فيصوّر لنا اعوجاجَ العبد نفسه الأمارة بالسوء مثل الخشبة المعوجة فيما يراد تقويمها فإنها تعرض على النار[٦]، وهذا الوجه ذكره الراغب في مفرداته :" ومعنى صَلَّى الرجلُ، أي أنه ذَادَ وأزالَ عن نفسه بهذه العبادة الصَّلَى، وهي نار الله المُوقَدَة "[٧].

ولا مسوغ لهذا التفصيل في الأصول التي اشتقت منها اللفظة، فمن الواضح أنَّ الفرس المصلي سُمّي بذلك؛ لأنه يضع رأسه عند صِلْوي المُجَلّي، ومن هنا يتضح أنَّ الأصلين (المُصَلّي) و(الصّلا) هما أصلُ واحدٍ.أما اشتقاق اللفظة من (الصلي) بالنار، فبعيد لا يمكن الاطمئنان إليه، وأقرب الأمرِ أنَّ (الصلاة) مشتقةٌ من (الصّلوين) وهما العظمان البارزان على جانبي العجز، إذ إنَّ المصلي يكثر من حركتهما في صلاته لاسيما في أثناء ركوعه. فالصلاة كانت تدل على معنى ضيق وهو حركة الصلوين، ثم اتسعت دلالتها لتشمل كل الحركات والإيماءات التي يقوم بها المسلم.

- (الملائكة)

تحدث المفسر عن اشتقاق لفظ (الملائكة)الوارد في قوله تعالى:چ ٱ ب ب ب پ پ پ پ پپچ [١]،فذهب إلى أنَّ الملائكة جمع (ملأك) على الأصل، كالشمائل في جمع (شمأل)، والتاء لتأنيث الجمع[٢].ونسب الزجاج هذا الرأي لسيبويه، فقال الأصل فيه (مَلأك)[٣]،أنشد (من الطويل)[٤]:

وَلَسْتَ لِإنْسِيٍّ وَلَكِن لِمَلأكٍ تَنَزّلَ مِنْ جَوِّ السَّماءِ يَصُوب

فعلى هذا يكون مأخوذًا من (ألك) (يألك)، نحو شمأل من (شمل)[٥]، و" هو مقلوب (مألك) من (الألوكة) وهي الرسالة ؛ لأنهم وسائط بين الله والناس، فهم رسل الله أو كالرسل إليهم "[٦]، وهو معنى ورد عند العرب قال الخليل: المألكة، الرسالة؛ لأنها تؤلك في الفم من قولهم: فرس يألك اللّجام أي:يعلك[٧]، وهي أيضًا " الألوك الرسالة ، وهي المأْلُكة والمألَكَة، ومنه قالت الشعراء: أَلِكْني، أي: أرسلني، بمعنى كُنْ

---

[٣]تفسير القرآن للشيرازي ، ٢٤٤/٣.

[٤]انظر:ابن فارس: مجمل اللغة ، ٥٣٨/٢.

[٥]انظر : د. حاتم صالح الضامن : عشرة شعراء مقلون ، ص١٣٠.

[٦]انظر: تفسير القرآن للشيرازي ، ٢٤٤/٣.

[٧]المفردات ، ص٤٩١.

[١]البقرة/٣٠.

[٢]تفسير القرآن للشيرازي ، ٣٠٣/٢.

[٣]انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ١١٢/١.

[٤]ديوان علقمة الفحل بشرح الأعلم الشنتمري ، ص١١٨.

[٥]انظر: الجامع لأحكام القرآن الكريم ، ١٨١/١-١٨٢.

[٦]تفسير القرآن للشيرازي ، ٣٠٣/٢.

[٧]الفراهيدي : العين ، ٤٠٩/٥.

رسولي، واحدهم (ملك) بترك الهمزة؛ لكثرة ما يجري في الكلام، والهمزة في الجمع مؤخرة لأنهم رسل الله "[١]، قال لبيد (من الرمل)[٢]:

وغُــلامٍ أرْسَــــلَتْــهُ أُمُّــهُ بــــألِوُكٍ فَبــذَلْنا مَــــا سَــــألْ

وقول عمرو بن شأس (من الطويل)[٣]:

أَلِكْنِي إِلَــى قَوْمِي السلامَ رِسَالَةً بآيــةِ مَــا كَانــوا ضِعَافاً ولا عُزْلا

والأصل في تركيب (مَلَك) أن الفاء لام والعين همزة واللام كاف ؛ لأن هذا هو الأكثر، وعليه تصرف الفعل[٤]، قال النابغة (من الوافر)[٥]:

أَلِكَنْــي يا عُيَيْنُإليــكَ قَوْلاً سَــأُهــديهِ إِلَيــكَ إِلَيكَ عَنِّــي

وهذه اللغة ورد فيها لفظ (ملك) وأصله : (ملأك) وعلى هذا جمعوه، فقالوا: (ملائك) و(ملائكة)؛ لأن جمع (مفعل) مفاعل والهاء جاءت لتأنيث الجمع. أما الخطوات التي مر بها هذا اللفظ حتى استقر بهذه الصيغة، فقد بيّنها القيسي إذ قال:" وأصل (مَلَكَ) (مألك)، ثمقلبت الهمزة فردت في موضع اللام، فصارت (ملأك) فأصل وزنه (مَفْعَل) مقلوب إلى (مَعْفَل)، ثم ألقيت حركة الهمزة على اللام، فصارت (ملك)، فلما جُمع رُدَّ إلى أصله بعد القلب، فلذلك وقعت الهمزة بعد اللام في (ملائكة)، ولو جمع على أصله قبل القلب، لقلت: (مآلكة) على (مفاعلة)، فملائكة وزنه (معافلة) ، وأصله (مفاعلة)، فالهمزة فاء الفعل في أصله، واللام عين الفعل، والكاف لام الفعل ؛ لأنه مشتق من الألوكة "[١].وهنالك رأي يذهب إلى عدم اشتقاق هذا اللفظ ، والهاء إنما جاءت تأكيدًا لتأنيث الجمع، أو أدت وظيفة المبالغة مثل : علاّمة ونسّابه[٢].

وبعد هذا يمكننا القول إنَّأغلب الأقوال تذهب إلى اشتقاق هذا اللفظ من (الألوك) التي تحمل معنى الرسالة ، وهذا المعنى يتناسب والدور الذي تؤديه الملائكة فيما تكفلوا به من قبل البارى عز وجل من مهام نيطت بهم، فهم حاملو رسالة إلى الخلق، وقد أشار إلى هذا المعنى المفسر، إذ ذكر " لا يُسَمَّى (ملكًا) من لا رسالة له، بل يُسَمَّى (روحًا) أو شيئًا آخر "[٣].

- (آل)

ذكر المفسر وجهين لاشتقاق (آل) في قوله تعالى:چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ چ[٤]، فأحدهما: قوله :" أصل (آل) أهل، ولذلك يصغر بأهيل -أبدل هاؤه ألفًا- وخص استعماله بأهل الخطر والشأن كالملوك وأشباههم "[٥]، وقد نُسبهذا الرأي إلى ثعلب، فذكر " واحتجوا بأن (الآل) اذا صُغِّر قالوا: (أُهَيل) فكأنَّ الهمزة هاء، كقولهم: هنرت الثوب وأنرته، إذا جعلت له علمًا "[٦].وسار على هذا المعنى الطبري :" فأصل (آل) أهل،أُبْدِلت الهاء همزة، كما قالوا: ماء أصله (ماه) فأبدلوا الهاء همزة،

---

[١]انظر: ابن قتيبة : تفسير غريب القرآن الكريم ، ص٢٣.

[٢]شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، ص١٧٨.

[٣]شعر عمرو بن شأس الأسدي، ١٩٨٣م ، ص٧٢.

[٤]انظر: المنصف في شرح كتاب التصريف ، ١٠٣/٢.

[٥]انظر: ديوان النابغة الذبياني ، ص١٢٦.

[١]مشكل إعراب القرآن ، ١٢٥/١.

[٢]انظر: الجامع لأحكام القرآن ، ١٨٢/١.

[٣]تفسير القرآن للشيرازي ، ٣٠٣/٢.

[٤]البقرة/٤٩.

[٥]تفسير القرآن للشيرازي ، ٣٤٧/٣.

[٦]انظر: الأزهري : تهذيب اللغة ، ٤٣٨/١٥.

فإذا صغّروه قالوا: مَوَيْه، فردوا الهاء في التصغير، وأخرجوه على أصله، وكذلك إذا صغَّروا (آل) قالوا: أُهيل"[١].وهذا هو الأصل (أهل)، فقلبوا الهاء همزة لقربها منها في المخرج، ثم أُبدلت الهمزة ألفًا لسكونها وانفتاح الهمزة قبلها،وجعلوها مدة ؛ لئلا يتجمع ساكنان، ألا ترى أنك إذا صغَّرت قلت: أُهَيل ولا يجوز أُوَيل؛ لأنه رُدَّ إلى الأصل لا إلى اللفظ[٢].

والوجه الآخر: ما حكي عن الكسائي (أوَل) هو الأصل، ثم قُلِبتْ الواو ألفاً فصار (آل)[٣].وقد نسب الأزهري والطبرسي هذا الوجه إلى الكسائي، فهو يذهب إلى أنه يصغر على (أُوَيل)، وجرى على تبديل كما قالوا: هيهات وأيهات[٤].ثم يذهب المفسر إلى أنَّ (آل) مأخوذ من (الأول) وهو الرجوع[٥]، وهذا رأي الكسائي دون أن ينسبه إليه المفسر،فعلى هذا يكون المعنى (آل الرجل) مؤخوذًا من (آل يؤول)،إذا رجع كأنهم يرجعون إليه أو يرجع إليهم.ومما يدعم هذا الوجه أنَّ الجمع إنما يكون على صيغة (أولو)،ولم يرد في القرآن الكريم إلا مضافًا.

فهذا ما ذكره المفسر في اشتقاق اللفظ، وذكر أنَّ الأهل أعم من (آل) يقال: أهل الكوفة، وأهل البلد، ولا يقال : آل الكوفة ولا آل البلد[٦].وقد وقف أبو هلال العسكري على هذا المعنى موضحًا الفرق بين الأهل والآل، فقال:"إنَّ (الأهل) يكون من جهة النسب والاختصاص ، فمن جهة النسب قولك:أهل الرجل لقرابته الأدنين، ومن جهة الاختصاص قولك: أهل البصرة وأهل العلم، و(الآل) خاصة الرجل من جهة القرابة أو الصحبة تقول: آل الرجل لأهله وأصحابه، ولا تقول: آل البصرة وآل العلم، قالوا: آل فرعون :أتباعه، وكذلك آل لوط "[١].

- (هاد)

ذكر الشيرازي عدة وجوه ذكرت في تأصيل لفظة (هاد)من قوله تعالى: چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ چ [٢]، فقيل:" هو من (الهود) أي التوبة لتوبتهم من عبادة العجل وقيل: إنما سموا بذلك ؛ لانتسابهم الى (يهودا) أكبر أولاد يعقوب، أو لأنهم هادوا أي مالوا عن دين الاسلام ، أو لأنهم يتهودون أي يتحركون عند قراءة التوراة، ويقولون: إن السموات والأرض تحركت حين أتى الله موسى التوراة "[٣].

وقد ذهب أبو عبيدة عندما تحدث عن هذا اللفظ إلى معنى (التوبة) أي الذين تابوا ممن تهوَّد، أي : هدنا إلى ربنا[٤].وإليه مال الطبري " فمعنى (هادوا) تابوا،يقال منه : هاد القوم يهودونهودًا وهادة،وقيل : إنما سُميت اليهودُيهودَ، من أجل قولهم :چ پ پ ڀ ڀ چ [٥] "[٦]، وفيه قال ابن عرفة أي : سكنَّا إلى أمرك[٧]،

---

[١]جامع البيان ،٣٧/٢.

[٢]انظر: التبيان ،٦١/١.

[٣]تفسير القرآن للشيرازي ، ٣٤٧/٣.

[٤]انظر: تهذيب اللغة ، ٤٣٨/١٥ ، ومجمع البيان ، ١٤١/١.

[٥]انظر: تفسير القرآن للشيرازي ، ٣٤٧/٣.

[٦]تفسير القرآن للشيرازي ٣٤٧/٣.

[١]العسكري : الفروق اللغوية ، ص٢٨١.

[٢]البقرة/٦٢.

[٣]تفسير القرآن للشيرازي ، ٤٥١/٣.

[٤] أبو عبيدة : مجاز القرآن ، ٤٢/١.

[٥]الأعراف/١٥٦.

[٦]جامع البيان ، ١٤٣/١.

والمعنى الذي يذهب إلى أنهم إنما سموا بذلك ؛ لأنهم مالوا عن دين الإسلام فانتحلوا اليهودية ، يبدو أنه مأخوذ من هاد فلان،إذا تحرى طريقة اليهود في الدين، قال تعالى:چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ چ[1]،وقوله تعالى:چ ٻ ٻ ٻ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ئو ئو ئۇ ئۇ چ[2]،أي اليهود.

فالاسم العلم قد يُتَصَوَّر منه معنى ما يَتَعاطاه المُسَمَّى به، أي المنسوب إليه، ثم يُشْتَق منه، نحو: قولهم تَفَرْعَنَ فلان : إذا فَعلَ فِعْلَ فرعون في الجَوْر[3]،

وقيل : يهود في الأصل من قولهم : چ پ پ ڀ ڀ چ[4]، فهو اسم مدح ثم صار لازمًا لهم بعد نسخ شريعتهم ، وإن لم يكن فيه معنى المدح كما أن النصارى في الأصل من قولهم:چ ئې ئې ئى ئى ئد چ[5]، ثم صار لازمًا لهم بعد نسخ شريعتهم[6]. وأحسن ما يقال في تأصيل (يهود) أنهم سموا بذلك نسبةً إلى (يهودا) الابن الأكبر ليعقوب (عليه السلام)، فهم عرق بشري ينتمون إلى نبيهم ، وبه عرفوا واشتهروا ، ثم غلبت على اسمهم الصبغة الدينية، فصارت اليهودية في زماننا دينًا لا قومية.

- (الله)

تناول المفسر لفظ الجلالة في قوله:چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک چ[7]، متسائلاً : من أي لغة مأخوذ أعربي أم عبري أم سرياني؟ وهل هو اسم أو صفة، جامد أو مشق؟ثم يعرض لنا تلك الآراء، فيذكر" قيل لفظ عبري وقيل سرياني، وأصله (لاها) فعُرِّب بحذف الألف من آخره، وإدخال الألف واللام عليه "[1]، وعدَّه أبو حيان غريبًا، فذكر " ومن غريب ما قيل: إنَّأصله (لاها) بالسريانية فَعُرِّبَ.... وهو أعجمي، فإن اليهود والنصارى يقولون : (لاها)، وأخذت العربُ هذه اللفظة وغيَّروها، فقالوا: اللهُ "[2].

ثم يضيف المفسر قولاً آخر وهو عربي وأصله (إله) حذفت الهمزة وعوض عنها بالألف واللام، ومن ثم لم يجز إسقاطها حال النداء، فقيل في النداء: (ياألله) بالقطع، كما يقال: (ياإله)، وإنَّما خُصَّ بالقطع به تمحيصًا لهما في العوضية؛ للاحتزاز عن اجتماع أداتي التعريف وفيه ما فيه[3].وقد فصَّل القول في هذا الرأي الجوهري فذكر أنَّ (الله) أصله إلاه، فلما دخلت عليه الألف واللام حذفت الهمزة تخفيفًا لكثرته في الكلام، وسُمع أنهما عِوض عنها، يدل على ذلك استجازتهم لقطع الهمزة الموصولة الداخلة على لام التعريف في القسم والنداء، وذلك قولهم :(أفألله ليفعلنَّ)، و(يا ألله اغفر لي)؛ معللاً ذلك بأنها لو كانت غير عِوَض لم تثبت كما لم تثبت في غير هذا الاسم[4].

أما ما ذهب إليه من وجود رأي يذهب إلى كون اللفظ عبريًاأو سريانيًا، فدعوى لم تلق قبولاً عند الجمهور ؛ ذلك لكثرة استعمال هذا اللفظ وجريانه على اللسان العربي، وهذا ما ذهب اليه حسين

---

(٧)انظر: الفيروزابادي: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ٣٥٣/٥.

(١)البقرة/٦٢.

(٢)البقرة/١١١.

(٣)انظر : المفردات ، ص٨٤٧.

(٤)الأعراف/١٥٦.

(٥)آل عمران/٥٢.

(٦)انظر : بصائر ذوي التمييز ، ٣٥٣/٥-٣٥٤.

(٧)البقرة/٢٥٥.

(١)تفسير القرآن للشيرازي ٤/ ٢٦.

(٢)البحر المحيط ، ١٢٤/١-١٢٥.

(٣)تفسير القرآن للشيرازي ، ٢٦/٤.

(٤)الجوهري : الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، ٢٢٢٣/٦.

الهمذاني،إذ وجد الاستعمال الأصلي لهذه الكلمة في اللغات السامية هي (إيل)، ثم أخذت بالتطور بصور مختلفة، لذا فهو اسم علم ، اسم جامد اسم عربي قديم[١].وعدَّه خليل أبو عودة الأقرب إلى الصواب، وذلك لأسباب[٢]:

١-أنَّ القرآن يفرّق في استعماله بين كلمة (الله) وبين (إله)، وأن هذه الكلمة الأخيرة تأتي غالبًا وصفًا لكلمة (الله)، ومنها الآية التي ذكرها المفسر.

٢-أنَّ كلمة (الله) تشبه في لفظها وبنائها اللغوي مثيلاتها في اللغات السامَّية الأخرى، خاصة إذ علمنا أن الكلمة الأصلية لها هي (أيل) التي تطورت منها كل الصور الأخرى في اللغات السامية، ووردت في القرآن الكريم بعض أسماء الملائكة مثل ميكائيل وإسرائيل ، وهي أسماء غير عربية في الأصل، قيل في تحليلها إنها مركبة من كلمتين؛ الثانية منهما هي (إيل) بمعنى (الله).

٣- أنَّ كلمة (الله) قد وردت كثيرًا في أشعار العرب قبل نزول القرآن، مما يدل على أنها كلمة مألوفة تجري على ألسنتهم جريانًا طبيعيًا، وأنها قديمة في استعمالهم اللغوي ، كما في قول امرئ القيس (من السريع)[٣]:

فَاليَــوْمَ أُسْــقَى غَيْــرَ مُسْتَحْقِبٍ إثمـًا مِنَ اللَهِ ولا وَاغِلِ

كما ووردت في النثر الجاهلي كثيرًا ؛ مما يدل على شهرتها وذيوع استعمالها.

و(إله) عند الشيرازي من أسماء الأجناس كالرجل والفرس، فيقع على كل معبود بحق أو باطل، ثم غلب على المعبود بحق، كما غلب (النجم) على الثريا، و(السنة) على عام القحط، و(البيت) على الكعبة.ثم يذكر الخلاف فيه كونه اسمًا أو صفة، فالمختار عند جماعة من النحاة أنَّ لفظ الجلالة ليس بمشتق وأنه اسم علم سبحانه لوجوه[٤]:

١- أنَّه لو كان مشتقًا لكان معناه معنى كليًا لايمتنع نفس مفهومه ؛ لِوقوع الشركة فيه، وحينئذٍ لا يكون قولنا: (لا إله إلا الله) موجبًا للتوحيد المحض.

٢- أنَّ الترتيب العقلي يقتضي ذكر الذات ثم تعقيبه بالصفات، نحو: (زيد الفقيه) (الأصولي النحوي)، ثم إنا نقول: (الله الرحمن الرحيم) ولا نقول بالعكس فنصفه، ولا نصفُ به، فدلَّ ذلك على أن (الله) اسم علم.

٣- قوله تعالى : چ پ پ پ ڀ چ[١]،ليس المراد الصفة والإلزام، خلاف الواقع، فوجب أن يكون المراد اسم العلم، وليس ذلك إلا (الله).

٤- أنَّه سبحانه يوصف بصفات مخصوصة، فلابد له من اسم خاص تجري عليه تلك الصفات.

ومن المفسرين الذين ذهبوا إلى ذكر هذا المعنى، البغوي حين قال :" قال الخليل وجماعة: هو اسم علم خاص لله عز وجل لا اشتقاق له، كأسماء الأعلام للعباد، مثل : زيد وعمرو "[٢]. وابن عطية الذي ذكر:" قالت فرقة من أهل العلم: هو اسم مرتجل، لا اشتقاق له من فعل، وإنما هو اسم موضوع له تبارك وتعالى، والألف واللام لازمة له، لا لتعريف ولا لغيره، بل هكذا وضع الاسم "[٣].وهو اختيار

---

[١]انظر: ابن حمدان : الزينة في معاني الكلمات الإسلامية العربية ، ٢/٢٠.

[٢]انظر : التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن ، ص٩٢-٩٥.

[٣]ديون امرئ القيس ، ص١٢٢.

[٤]انظر : تفسير القرآن للشيرازي ، ٤/٢٧-٢٨.

[١]مريم/٦٥.

[٢]معالم التنزيل ، ١/٢٣.

[٣]ابن عطية : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ١/٦٣.

الرازي "المختار عندنا أنَّ هذا اللفظ اسم علم لله تعالى ، وأنه ليس بمشتق البتة، وهو قول الخليل وسيبويه وقول أكثر الأصوليين والفقهاء "[٤].

ثم يذكر المفسر لنا آراء القائلين بالاشتقاق ، فيفصل القول في أقوالهم التي دارت في اشتقاق لفظ الجلالة، فيذكر:

١- مشتق من (ألـه الاهةً) أي : عبدَ عبادةً[١]، وإليه ذهب الجوهري فعنده (ألـهَ) بالفتح إلاهة، أي: عَبَدَ عِبَادَةً، ومنه قرأ ابن عباس رضي الله عنهما: چ ڳ ڳ چ[٢]، بكسر الهمزة، قال :وعِبَادَتَك[٣]. ويقال :ألـه اللهَ فلانٌ إلاهة، كما يقال : عبد الله فلانٌ عبادةً، فعلى هذا يكون معناه : الذي يحق له العبادة ، ولذلك لا يُسمَّى به غيرُهُ[٤].وعدَّه أبو البركات " مصدرًا بمعنى (مألوه) : أي معبود، كقولهم : خَلْقُ الله بمعنى مخلوق، قال تعالى: چ ـ ئا ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ چ[٥]، أي: مخلوق الله "[٦].

٢- مشتق من (آلهتُ إلى فلانٍ) أي : سكنتُ، وهو معنى لايتحقق إلا بالقياس إلى ذاته المقدسة، فإنَّ النفوس لا تسكن إلا إليه، والعقول لا تقف إلا لديه ؛ لأنَّه غايةُ الحركات ومنتهى الرغبات[٧].وقد ذكر هذا المعنى الطبرسي ذاكرًا قول المبرد فيه (الله) مشتق من أَلِهتُ إليه، أي سكنت إليه[٨].

٣- مشتق من (الوله) وهو ذهابُ العقل[٩]، وبهذا المعنى تكون مادته (و ل هـ)، (ولـه) كـ (طرب) أبدلت الهمزة من الواو، كما قالوا في (إشاح). وسُمِّي بذلك لطرب العقول والقلوب عند ذكره. وحكي ذلك عن الخليل ، وضُعِّف بلزوم البدل، وقولهم: (آلهة)، ولو كان كما ذكر لقيل: أولهة كأوشحة[١].

٤- مشتق من (لاه) بمعنى ارتفع، وهو تعالى مرتفع عن شوب مشابهة الممكنات[٢]. وقد استعمل العرب هذا المعنى،إذ يقولون للشيء المرتفع (لاه) يقولون: اطلعت لاهة أي الشمس وغربت أيضًا[٣].

٥- مشتق من (أله في الشيء) إذا تحير فيه ؛ لأنَّ العقل وقف بين الإقدام على إثبات ذاته ؛ نظرًالوجود مصنوعاته[٤].

وقد أشار الراغب إلى هذا الوجه، فذكر " وقيل: هو من: (أَلِه)، أي: تحيَّر، وتسميته بذلك إشارة إلى ما قال أمير المؤمنينعلي رضي الله عنه :" كل دون صفاته تحبير الصفات، وضلَّ هناك تصاريف اللغات"، وذلك أنَّ العبد إذا تفكَّر في صفاته تحيَّر فيها، ولهذا روي (تفكَّروا في آلاء الله ولا تفكَّروا في

---

[٤]مفاتيح الغيب ، ١٦٢/١.

[١]انظر: تفسير القرآن للشيرازي ، ٢٩/٤.

[٢]الأعراف/١٢٧.

[٣]انظر : الصحاح ، ٢٢٢٣/٦.

[٤]انظر : جامع البيان ، ١٢٤/١.

[٥]لقمان/١١.

[٦]البيان في إعراب غريب القرآن ، ٣٢/١-٣٣.

[٧]تفسير القرآن للشيرازي ، ٢٩/٤.

[٨]انظر: مجمع البيان ، ٢٣/١.

[٩]تفسير القرآن للشيرازي ، ٢٩/٤.

[١]انظر: بصائر ذوي التمييز ، ١٤/٢، ومعالم التنزيل ، ٢٣/١.

[٢]انظر: تفسير القرآن للشيرازي ، ٤/ ٢٩.

[٣]انظر: المحرر الوجيز ، ٦٣/١.

[٤]تفسير القرآن للشيرازي ، ٣٠/٤.

الله)[٥]"[٦].وعدَّه أبو البركات من (أَلِهْتُ) أي تَحَيَّرْتُ، فسُمِّي سبحانه (إلهًا)؛ لتحيّر العقول في كُنه ذاته وصفاته ، ثم أُدْخِلت الألف واللام عليه، وحذفت الهمزة، وأُلْقِيت حركتُها على اللام الأولى، فاجتمع حرفان متحركان من جنس واحد، فأُسْكِنت اللام الأولى، وأُدغمت في الثانية، وأُلزم التفخيم[٧].ومنه قول الأخطل (من الطويل)[٨]:

ونحْنُ قسَمْنا الأرْضَ نصفيْنِ نَصْفُها لَنــا ونَرامِــي أنْ تكون لنَا معا
بتسِعينَ ألفًــا تـألَهُ الـعَيـنُ وسْـطَهُمَتَى تَـرَهُ عَيْنــا الطَّرامةِ تَدْمَعا

٦-مشتق من (لاه يلوه) اذا احتجب، لأنه محتجبٌ عن العقول[١]،وعلى هذا الاشقاق يكون وزنه (فَعَل) من (لاه يلوه لوهاً) بمعنى احتجب أو استنار[٢]. ودليله قوله تعالى:چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤچ[٣]، الذي يستشف منه معنى الاستتار والاحتجاب[٤].

- (القيُّوم)

تناول المفسر لفظ (القيوم) في قوله: چ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہچ[٥]، من حيث اللغة ومن حيث الاشتقاق، فمن حيث اللغة ذكر لنا المفسر قول الراغب: والقيّوم القائم الحافظ لكل شيء، والمعطي له ما به قوامة[٦]. أما في الاشتقاق فيذكر المفسر أنه في الأصل (قيوُوْم) على (فَيْعول)، فجعلت الياء الساكنة والواو الأولى ياء مشددة، ولو كان (قوووماً) على (فعُّوول) لقيل (قوّوم)[٧].

إنَّ ما ذكره المفسر من معنى (القيّوم) مستعمل عند العرب، فالقيوم هو الدائم الذي لايزول[٨]، وهو (فيعول) من (قمت بالشيء) إذا وليته ، كأنَّه القيّم بكل شيء[١]. وجاء في اللسان (قام فلان بأمر قومِهِ) إذا كان الناظر فيهم المتكلم عنهم و(قام قائم الظهيرة)، وذلك حين تحلق الشمس في الجو قبيل الزوال[٢]،

أما الصيغة التي اشتق منها هذا اللفظ، قد ذكرها ابن جني وهي (فيعول)،إذ قال:" بعض العرب تقول (قيوم وديور) فقلبوها وأصلها(قيووم)، فعندما قلبوه بنوه على (فيعول)؛ ذلك لاجتماع الياء والواو وسبق الأولى بالسكون "[٣].كما قال عنه الزجاجي: من أوصاف المبالغة في الفعل، وهو من قوله:چ و و

---

[٥]ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر ، ٦٣/١.

[٦]المفردات ، ص٨٣.

[٧]البيان في غريب إعراب القرآن ، ٣٣/١.

[٨]انظر: ديوان الأخطل صنعة السكري ، ص٣٦٩-٣٧٠.

[١]تفسير القرآن للشيرازي ، ٣٠/٤.

[٢]انظر : البحر المحيط ، ١٢٤/١.

[٣]الأنعام/١٠٣.

[٤]انظر : التبيان للطوسي ، ٢٨/١.

[٥]البقرة /٢٥٥.

[٦]انظر: تفسير القرآن للشيرازي ٨٤/٤ ، والمفردات ، ص٦٩١.

[٧]انظر : تفسير القرآن للشيرازي ، ٨٤/٤.

[٨]انظر: مجاز القرآن ، ٧٨/١.

[١]تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ، ص٧.

[٢]لسان العرب ، مادة (ق وم).

[٣]المنصف في شرح كتاب التصريف ، ١٨/٢.

ۆ ۋ ۈ ۇٴ ۋ ۅ ۅ ۉ ﭽ [٤]، أي: يحفظ عليها ويجازيها ويحاسبها، وذلك بعدما عدَّه على وزن (فيعول) من قام يقوم[٥].ثم يذهب المفسر إلى عدم اشتقاقه من (فعوول)، ويضيف لو كان (قووومًا) على هذا الوزن أي (فعوول) لقيل (قوّوم)[٦].وعُلِلَ هذا بأنَّ العينَ المضاعفة أبدًا من جنس العين الأصلية، مثل: سبّوح وقدوّس، ومثْلُهُ: ضرّاب وقتّال، فالزائد من جنس العين، فالزائد من جنس العين، فلما جاءت الياء دلَّ على أنه (فيعول)[٧].

- (الكرسي)

في قوله تعالى:ﭽ ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ﭼ [٨]، تحدث المفسر عن لفظ (الكرسي) فهو كل أصلٍ يعتمد عليه ، وكل شي تراكب فقد (تكارس)، وهو مأخوذ من (الكِرْس) بالكسر، وهو تراكب الشيء بعضه على بعض، وتلبد جزء منه على جزء، ثم يضيف، ومنه (الكراسة) وجمعها الكراريس متراكب أوراقها بعضها على بعض[١].

ويبدو أنَّ المفسر لم يخرج عما ذكرته معاجم اللغة، فقد ذكر الراغب هو اسم لما يُقْعَد عليه، قال تعالى: ﭽ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ﭼ[٢]، وهو منسوب إلى الكِرْس، أي: المتلبد أي المجتمع، ومنه الكُرَّاسَة لِلْمُتَكَرِّس وكَرَسْتُ البناءَ فَتَكَرَّس، قال العجاج (من الرجز)[٣]:

يَـا صَـاحِ ، هَـلْ تَعْـرِفُ رَسْمًا مُكْرَسـًا

قَـــالَ : نَـعَـــمْ أعْـــرِفُـــهُ، وأَبْلَـــــسَا

والكِرْسُ: أصلُ الشيء ، يقال :هو قديم الكِرْس، والكَرُّس : المُتَرَكِّب بعض أجزاء رأسه إلى بعضه لِكِبره[٤].أما صاحب اللسان فقد أشار إلى المعنى نفسه، فهو من تكرَّس الشيء وتكارس بمعنى تراكم وتلازب، وتكرس رأس البناء اشتد[٥]،ثم يضيف المفسر أنَّ الكرسي هو الموضوع لهذه الهيئة المعروفة المصنوع لما يجلس[٦].

ومن المحدثين مَنْ يرى أنَّ هذا اللفظ دخل إلى العربية من الصينية، وأن الأصل انتقل إلى اللغات الهندية الأوربية وإلى اللغات الهندية والفارسية القديمة والآرامية، ومن الآرامية أخذه العرب، وهو ماعدَّه خليل أبو عودة صوابًا[٧].

---

[٤]الرعد/٣٣.

[٥]انظر: الزجاجي : اشتقاق أسماء الله الحسنى ، ص١٠٥.

[٦]انظر: تفسير القرآن للشيرازي ، ٨٤/٤.

[٧]انظر: التبيان في إعراب القرآن ، ٢٠٣/١.

[٨]البقرة/ ٢٥٥.

[١]تفسير القرآن للشيرازي ، ١٤٩/٤.

[٢]ص/٣٤.

[٣]ديوان العجاج رواية الأصمعي ، ص١٥٦.

[٤]المفردات ، ص٧٠٦.

[٥]لسان العرب ، مادة (كرس).

[٦]تفسير القرآن للشيرازي ، ١٥٠/٤.

[٧]انظر: التطور الدلالي ، ص٤٥٦.

الخـاتمة

إنَّ قيمة كل عمل في قطافِه ، وميزة كل بحث في نتائجه ، وها نحن بعد هذه الرحلة في رحاب (**تعدد الأوجه النحوية وأثره الدلالي تفسير الشيرازينموذجًا**) ، نقف عند أهم ما تمخّض عنه البحث من نتائج ، نجملها فيما يأتي :

يرى الباحث أنَّ التعدد النحوي عموماً ، وأي قوانين أو قواعد تتصل بهذا العلم، لا يكون الغرض منها فقط هو دراسة الإعراب، ولكنَّ الهدف هو تفسير المعاني التي من أجلها وضعت التراكيب، ويكون هذا التفسير في الغالب عن طريق الإعراب، إذن فالإعراب يُعدُّ وسيلة وليس الغاية من البحث.

إنَّ المنهج الذي سار عليه المفسِّر فلا يختلف عمَّا سلكه المفسرون من تناول معاني الآيات وذكر قراءاتها وقُرّائها وحملها على ما خرجت إليه من أوجه ناسبت قواعد العربية، فلم يتبع المفسر منهجًا بعينه في تناوله المادة اللغوية ، فهو يعرض الآراء، ويرد عليها تارة، ويكتفي بعرضها تارة أُخرى، وقد اعتمد على تفسير الكشاف، ومجمع البيان، وتفسير الرازيّ، وتفسير البيضاوي.

على الرغم من الطابع الفلسفي للتفسير، فإنَّ الشيرازي استعان باللغة ومباحثها في تفسيره بشكل يمكن ملاحظته.

إن الشيرازي شأنه شأن أي مفسر ألمَّ بعلوم مختلفة، كما اتصف بما يجب أن يتصف به المفسرون من معارف وبخاصة اللغة، وهو إنْ كان يسكن بلاد فارس إلا أن مؤلفاته كان يكتبها باللغة العربية وفي تفسيره هذا (تفسير القرآن الكريم) خاض في مضمار العربية نحوًا وصرفًا.

ففي مجال النحو كان يعرض الآية القرآنية ويقلبها على الأوجه الإعرابية التي تحتملها تلك الآية، إذ العربية لغة اشتقاقية قابلة للانعطاف مع مختلف الوجوه ، وهو لم يخرج كما سبقه إليه معربو القرآن الكريم ومفسروه. وكان تناوله مفردات الآيات يقع في الأغلب في بداية حديثه عنها ثم ينتقل إلى مجال فلسفة وما حملته هذه الآية من معنى فلسفي، وهو بهذا أعطى النحو مسحة فلسفية تفسيرية.

أما علم الصرف وموضوعاته فلم يكن غائبًا عند الشيرازي فقد بحث في أهم موضوعاته وهو الاشتقاق، إذ تناول اشتقاق مجموعة من ألفاظ القرآن الكريم ، للوصول إلى أصلها، مثل بحثه في أصل اشقاق لفظ الجلالة (الله)، فقد عرض عدة آراء قيلت في اشتقاقه، ومثله أيضًا (آدم)، وبعد أن عرض تلك الآراء التي ذكرت في اشتقاقه راح متناولاً عجمه اللفظ متسائلاً هل هو عربي أو غير عربي؟

وعندما تعرض الشيرازي لقواعد العربية فإنه دعَّم آراءه بشواهد شعرية ، فجاءت شواهده متنوعة منها ماهو لشاعر جاهلي، مثل: امرئ القيس، وآخر لشاعر إسلامي، مثل حسان، وآخر لشاعر عباسي، مثل أبي الطيب المتنبي.

وافق الشيرازي المفسرين الذين سبقوه في تناوله للقضايا المطروحة في التفاسير، فشأنه في هذا شأن أيِّ مفسرٍ يلمُّ بمختلف العلوم والمعارف، وإن كان يأتي في طليعة تلك العلوم الفلسفة عامة والفلسفة الإسلامية خاصة، وقد استقى البحث مادته العلمية من مصادر متعددة الفنون والمعارف، فمنها ما يقع في حقل التفسير ، ومنها ما يقع في حقل العربية.

فهذا الفيلسوف الإسلامي الكبير يعدُّ واحداً من جهابذة الأمة الإسلامية ، وممثلها في مجال الفلسفة ، إذ استطاع هذا الفيلسوف أن يعيد للفكر الإسلامي قوته وحيويته فضلاً عن إضافة آثارٍ جديدة تمثلت بنظرياته الفلسفية.

وبعد ... فقد أنهيت هذا البحث بفضل الله وتوفيقه ، وحسبي أني اجتهدت ، فإن أصبت فبفضل الله تعالى ، وإن كانت الأُخرى فإني أستغفره تعالى وأتوب إليه من الخطأ والزلل والشطط ، وله الحمد في الأولى والآخرة.

المصادر والمراجع

١ـ ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة : للزبيدي ؛ عبد اللطيف بن أبي بكر (ت٨٠٢هـ) ، تحقيق د. طارق عبد عون الجنابي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧م.

٢ـ الأصول ، دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب : د. تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٠م.

٣ـ إعراب القرآن : للنحاس ؛ أبو جعفر أحمد بن إسماعيل (ت٣٣٨هـ) ، تحقيق د. زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٨٥م.

٤ـ الأعلام : للزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٥ ، ١٩٨٠م.

٥ـ أعيان الشيعة : للسيد محسن الأمين (ت١٩٥٢م) ، حققه وأخرجه واستدرك عليه حسين الأمين ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٨٦م.

٦ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل : للبيضاوي ؛ القاضي أبو الخير عبد الله بن عمر بن ناصر الدين (ت٦٩١هـ) ، إعداد محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٩٨م.

٧ـ بداية المجتهد ونهاية المقتصد : لابن رشد ؛ محمد بن أحمد (ت٥٩٥هـ) ، تحقيق رضوان جامع رضوان ، مكتبة الإيمان، المنصورة ، ط١ ، ١٩٩٧م.

٨ـ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : للفيروزابادي ؛ مجد الدين محمد ابن يعقوب (ت٨١٧هـ) ، تحقيق عبد العلي الطحاوي ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٧٠م.

٩ـ البيان في غريب إعراب القرآن : لابن الأنباري ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (ت٥٧٧هـ) ، تحقيق د. طه عبد الحميد طه ، مراجعة مصطفى السقا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٠م.

١٠ـ تاريخ التفسير : قاسم القيسي ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، ١٩٦٦م.

١١ـ التبيان في إعراب القرآن : للعكبري ؛ أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت٦١٦هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٧٦م.

١٢ـ التسهيل لعلوم التنزيل : لابن جزيّ الكلبي ؛ أبو القاسم محمد بن أحمد (ت٧٤١هـ) ، ضبطه وصححه محمد سالم هاشم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥م.

١٣ـ التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم : د. عودة خليل أبو عودة ، مكتبة المنار ، الأردن ، ط١ ، ١٩٨٥م.

١٤ـ تفسير البحر المحيط : لأبي حيان الأندلسي ؛ محمد بن يوسف بن علي بن يوسف (ت٧٤٥ هـ) ، دراسة وتحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣م.

١٥ـ تفسير غريب القرآن الكريم : لابن قتيبة ؛ أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ) ، تحقيق أحمد صقر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٨م.

١٦ـ تفسير القرآن : للشيرازي ؛ محمد بن إبراهيم (ت١٠٥٠ه) ، تحقيق محسن خواجه ، منشورات بيدار ، ط٢ ، ١٩٨٥م.

١٧ـ التفسير والمفسرون : د. محمد حسين الذهبي ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦١م.

١٨ـ تهذيب اللغة: للأزهري ؛ أبو منصور محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، تحقيق إبراهيم الإبياري ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٧م.

١٩ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن : للطبري ؛ أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) ، تحقيق محمود محمد شاكر ومراجعة أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٧م.

٢٠ـ الجامع لأحكام القرآن الكريم : للقرطبي ؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١هـ) ، تحقيق سالم مصطفى البدري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٠م.

٢١ـ الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة : للشيرازي ؛ صدر الدين محمد (ت١٠٥٠هـ) ، منشورات طليعة النور ، ط١ ، ١٤٢٥ هـ.

٢٢ـ دراسات في التفسير ورجاله: أبو اليقظان عطية الجبوري ، دار الحرية للطباعة ، ط٢ ، ١٩٧٧م.

٢٣ـ ديوان الأخطل صنعة السكري ، تحقيق د. فخر الدين قباوة ، دار الفكر ، دمشق ، ط٤ ، ١٩٩٦م.

٢٤ـ ديوان الأعشى الكبير ، شرح وتعليق محمد محمد حسين ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ١٩٥٠م.

٢٥ـ ديوان حازم القرطاجني ، تحقيق عثمان الكعاك ، دار الثقافة ، بيروت، ١٩٦٤م.

٢٦ـ ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق د. وليد عرفات ، دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٦م.

٢٧ـ ديوان العجاج رواية الأصمعي ، تحقيق د. عزة حسن ، دار الشرق العربي ، بيروت ، ١٩٩٥م.
٢٨ـ ديوان علقمة الفحل بشرح الأعلم الشنتمري ، حققه لطفي الصقال ودرية الخطيب ، دار الكتاب العربي ، حلب ، ط١ ، ١٩٦٩م.
٢٩ـ ديوان كعب بن مالك الأنصاري ، تحقيق وشرح مجيد طراد ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧م.
٣٠ـ ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٥ ، ١٩٩٠م.
٣١ـ ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٨٥م.
٣٢ـ الروض الأنف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام : للسهيلي ؛ عبد الرحمن بن عبد الله (ت٥٨١هـ) ، تحقيق عبد الرحمن الوكيل ، دار الكتب الإسلامية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٦٧م.
٣٣ـ الزاهر في معاني كلمات الناس : لابن الأنباري ؛ أبو بكر محمد بن القاسم (ت٣٢٨هـ) ، تحقيق د. حاتم صالح الضامن ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ط١ ، ١٩٧٩م.
٣٤ـ الزينة في معاني الكلمات الإسلامية العربية : لابن حمدان ؛ أبو حاتم أحمد بن محمد (ت٣٢٢هـ)، تحقيق حسين فضل الله الحمداني ، القاهرة ١٩٥٧م.
٣٥ـ الاشتقاق : لابن دريد ؛ محمد بن الحسن (ت٣٢١هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المسيرة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٩م.
٣٦ـاشتقاق أسماء الله الحسنى : للزجاجي ؛ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت٣٤٠هـ) ، تحقيق د. عبد الحسين المبارك ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٦م.
٣٧ـ شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، تحقيق د. إحسان عباس ، سلسلة التراث العربي ، الكويت ، ١٩٦٢م.
٣٨ـ شعر عمرو بن شأس الأسدي ، تحقيق د. يحيى الجبوري ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٨٣م.
٣٩ـ شعراء الغدير: إعداد وتحقيق مركز الغدير للدراسات الإسلامية, بيروت لبنان , ط١ ، د.ت.
٤٠ـ الشواهد والاستشهاد في النحو : عبد الجبار علوان النايلة ، مطبعة الزهراء ، بغداد ، ط١ ، ١٩٧٦م.
٤١ـ الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) : للجوهري ؛ إسماعيل بن حماد (ت٤٠٠هـ) ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٩٠م.
٤٢ـ ظواهر نحوية في الشعر الحر : د. محمد حماسة عبد اللطيف ، دراسة نصية في شعر صلاح عبد الصبور ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٠م.
٤٣ـ عشرة شعراء مقلون : د. حاتم صالح الضامن ، وزارة التعليم العالي ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠م.
٤٤ـ العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث : د. محمد حماسة عبد اللطيف ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠١م.
٤٥ـ العين : للفراهيدي ؛ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ) ، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد للنشر ، العراق ، ١٩٨٤م.
٤٦ـ الفروق اللغوية : للعسكري ؛ أبو هلال الحسن بن عبد الله (ت٣٩٥هـ) ، حققه محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٨م.
٤٧ـ في أصول النحو : سعيد الأفغاني ، مطبعة الجامعة السورية ، ١٩٩٤م.
٤٨ـ قواعد التوجيه في النحو العربي : د. عبد الله الخولي ، رسالة دكتوراه ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٧م.
٤٩ـ القياس في النحو العربي نشأته وتطوره : سعيد جاسم الزبيدي ، دار الشروق ، عمان ، ط١ ، ١٩٩٧م.

٥٠ـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : للزمخشري ؛ جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ) ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط١ ، ١٩٨٨م.
٥١ـ الكوكب الدري في تخريج الفروع الفقهية على المسائل النحوية : للأسنوي ؛ جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن (ت٧٧٢هـ) ، تحقيق د. عبد الرزاق السعدي ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٤م.
٥٢ـ لسان العرب : لابن منظور ؛ جمال الدين محمد بن مكرَّم (٧١١هـ) ، طبعة مصورة عن طبعة بولاق ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر والترجمة ، د.ت.
٥٣ـمجاز القرآن : لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت٢١٠هـ) ، تحقيق محمد فؤاد سركين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٨م.
٥٤ـ مجمع البيان في تفسير القرآن : للطبرسي ؛ أبو علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ) ، دار العلوم للطباعة والنشر ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٥م.
٥٥ـ مجمل اللغة : لابن فارس ؛ أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٩٨٦م.
٥٦ـ المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث : للمديني ؛ أبو موسى محمد بن أبي بكر (ت٥٨١هـ) ، تحقيق عبد الكريم العزباوي ، دار المدني ، المدينة المنورة ، ط١ ، ١٩٨٦م.
٥٧ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : لابن عطية ؛ أبو محمد عبد الحق (ت٥٤١هـ) ، تحقيق أحمد صادق الملاح ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٧٤م.
٥٨ـ مدارك التنزيل وحقائق التأويل : للنسفي ؛ أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود (ت٧١٠هـ) : ، حققه يوسف علي بديوي ، دار الكلم الطيب ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨م.
٥٩ـ المستصفى من علم الأصول : للغزالي ؛ أبو حامد محمد بن محمد (ت٥٠٥هـ) ، تحقيق د. محمد سليمان الأشقر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧م.
٦٠ـ مشكل إعراب القرآن : للقيسي ؛ أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ) ، دراسة وتحقيق حاتم صالح الضامن ، دار البشائر للطباعة والنشر ، دمشق ، ط١ ، ٢٠٠٣م.
٦١ـ معالم التنزيل في التفسير والتأويل : للبغوي : أبو محمد الحسين بن مسعود (ت٥١٦هـ) ، ضبطه وصححه عبد السلام محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥م.
٦٢ـ معاني القرآن : للأخفش الأوسط ؛ سعيد بن مسعدة (ت٢١٥هـ) ، تحقيق د. هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩١م.
٦٣ـ معاني القرآن : للفراء ؛ أبو زكريا يحيى بن زياد (ت٢٠٧هـ) ، تحقيق عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ط٣ ، ٢٠٠٢م.
٦٤ـ معاني القرآن وإعرابه : للزجاج ؛ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت٣١١هـ) ، شرح وتحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٨م.
٦٥ـ معاني النحو : د. فاضل صالح السامرائي ، جامعة بغداد ، ١٩٩١م.
٦٦ـ معجز أحمد (شرح ديوان المتنبي) : للمعري ؛ أبو العلاء المعري (٤٤٩هـ)، تحقيق د. عبد المجيد دياب، دار المعارف ، القاهرة ، ط٢، ١٩٩٢م.
٦٧ـ مفاتيح الغيب : للرازي ؛ فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن (ت٦٠٦هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨١م.

٦٨ـ مفردات ألفاظ القرآن الكريم : للراغب الأصفهاني؛ أبو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ)، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم ، دمشق ، ط٤ ، ٢٠٠٩م.
٦٩ـ المفصل في علم العربية : للزمخشري ؛ جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ) ، دار الجيل، بيروت، ط٢، د.ت.
٧٠ـ مناهج المفسرين : منيع عبد الحليم محمود ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٧٨م.
٧١ـ المنصف في شرح كتاب التصريف : لابن جني ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٥٤م.
٧٢ـ نحو وعي لغوي : د. مازن المبارك ، دار البشائر ، دمشق ، ط ٤، ٢٠٠٣م.
٧٣ـ النحو وكتب التفسير : إبراهيم عبد الله رفيدة ، الدار الجماهيرية للنشر ، ليبيا ، ط٣ ، ١٩٩٩م.
٧٤ـ النهاية في غريب الحديث والأثر : لابن الأثير ؛ مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد (ت٦٠٦هـ) ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود أحمد الطناحي ، المكتبة الإسلامية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٦٣م.

References

Abi Hayan al-Andalusi, Muhammed Bin Yusuf Bin Aly Bin Yusuf. Tafsīr al-Baḥr al-Muḥīṭ. (Al-Bahr al-Muhit Explanation) Taḥqīq: Adel Ahmed Abd al-Mawjud and Aly Muhammed Mu’awad. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiya, 1993.

Abu Udeh, Udeh Khalil. At-Taṭawur Ad-dilali bayn Lughat As-shi’r al-Jāhili wa Lughat al-Qur’ān al-Karīm. (Semantic Development between the Language of Jahili Poetry and Holy Qur’an) 1st ed. Jordan: 1985.

Al- zarkali. Al-A’lām. (The Pioneers) 5th ed. Beirut: Dar al-“ilm lil Malayin, 1980.

Al-‘Akbari, Abu al-Baqa’Abdullah Bin al-Hussein. At-tibyān fi I’rāb al-Qurān. (Clarifying the Parsing of Qur’an) Taḥqīq: Aly Muhammed al-Bijawi. Cairo: Dar Ihya’ al-Kutub al-‘Arabiya, 1976.

Al-amin, Muhsin al- sayid. A’yān Ash-shī’ah. (Elite Shiites) Taḥqīq: Hussein al-Amin. Beirut: dar al-Ta’aruf for Publications, 1986.

Al-azhari, Abu Mansur Muhammed Bin Ahmed. Tahdhīb al-Lughah. (Refining Language)Taḥqīq: Ibrahim al-Anbari. Cairo: Dar Al Kitab Al ‘Arabi, 1967.

Al-Baidawi, Abu al-Khair Abdullah bin ‘Umar bin Nasir al-Din. Anwār At-tanzīl wa Asrār At-ta’wīl. (The Blessings of the Qur’an and The Secrets of its Explanation) Prepared by: Muhammed Abd al-Rahman al-Mar’ashli. Beirut: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, 1998.

Al-Nahhas, Abu Ja’far Ahmed bin Ismail. I’rāb al- Qur’ān. (Parsing Qur’an) Taḥqīq: Zuhair Ghazi Zahid. 2nd ed. Cairo: ‘Alam al-Kutub, 1985.

Al-Qaisi, Qassim. Tārīkh At-tafsīr. (The History of Explaining Qur’an) Al-Majma’ al-‘Ilmi al-‘Iraqi Publications, 1966.

Al-Qurtubi, Abu Abdallah Muhammed Bin Ahmed al-Ansari. Al-jāmi’ li Aḥkām al-Qurān al-Karīm. (An Anthology of Quranic Recitation Rules) Taḥqīq: Salim Mustafa al-Badri. 1st ed. Lebanon, Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiya, 2000.

Al-Shirazi, Muhammed Bin Ibrahim. Tafsīr al-Qur’ān. (The Meanings of Qur’an) Taḥqīq: Muhsin Khawaja

Al-Tabari, Abu Ja’far Muhammed Bin Jarir. Jāmi’ al-Bayān ‘an Ta’wīl Aīyilqurān. Taḥqīq: Mahmud Muhammed Shakir. (A Preview of Explaining Qur’anic Verses)Revised by: Ahmed Muhamed ShakirCairo: Dar Al Kitab Al ‘Arabi, 1957.

Al-Zahabi, Muhammed Hussein. At-tafsīr wa al-Mufasirūn. (Explanation and Explnators) Cairo: Dar Al Kitab Al ‘Arabi, 1961.

Az-zubaidi, Abd al-Latif Bin Abi-Bakr. ‘I’tilāf An-nuṣrah fi Ikhtilāf Nuḥāt al-Kūfah wa al-Baṣrah (The Nusra Committee on the Argument between Kufa and Basra Grammarians) Taḥqīq: Tariq Abd ‘Awn al-Janabi. 1st ed. Beirut: ‘Alam al-Kutub, 1987.

Fairuzabadi, Majdudin Muhammed bin Ya’qub. Baṣā’ir Dhawi At-tamīz fi laṭā’if al-Kitāb al-‘Azīz. (Forsights in Qur’an Explanation) Taḥqīq: Abd al-‘Aly al-Tahawi. Cairo: High Council for Islamic Issues. Cairo: 1970.

Hassan, Tammam. Dirāsah Ipistimūlūjīyah lil Fikr Al-lughawi ‘ind al-‘Arab. (An Epistemological Study of Arabic Linguistic Thought) Cairo: ‘Alam al-Kutub, 2000.

Ibn al-Anbari, Abu al-Barakat Abd al-Rahman Bin Muhammed. Al-Bayān fi Gharīb I’rāb al-Qur’ān. (Explaining the Odd Words Meanings in Qur’an)Taḥqīq: Taha Abd al-Hamid Taha. Revised by: Mustafa al-Saqqa. Cairo: Egyptian General Institution for Books, 1980.

Ibn Jazyi al-Kalbi, Abu al-Qassim Muhammed bin Ahmed. At-tashīl li Ulūm At-tanzīl. (Simplifying Qur’anic Studies) Ed. Muhammed Salim Hashim. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiya, 1995.

Ibn Qutayba, Abu Muhammed Abdullah Bin Muslim. Tafsīr Gharīb al-Qur’ān. The Explanation of Qur’anic Odd Word)Taḥqīq: Ahmed Saqr. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiya, 1978.

Ibn Rushd, Muhammed bin Ahmed. Bidāyat al-Mujtahid wa Nihāyat al-Muktaṣid. (Prespectives on Islamic Makki Fiqh) Taḥqīq: Rudwan Jami’ Rudwan. 1st ed. Mansura: Al-Iman Library, 1997.

Abstract

The study aims to show the impact of the difference between the two in the Arabe in the interpretation of the verses of the verses This difference is that it is a result of the meaning of the way in which the interpretation of many of the wise male is revealed, as the Arabic scholar does not hide the close link between meaning and Arabism, and hence the idea of this study, which is marked by the (multiple grammar and semantic effect " the Cherracy's interpretation is a model"). She studied the study preparation (grammar, cherratic, and interpretation) and dealt with the first research The first is the first to be the first to be the first to be the first to be the first to be the first to be the first to be the first to be the first to be the first to be the first to be the first to be the first to be the first to be the first to be the first to be the first to be the first to be the first. I also addressed in the second research (the effect of the Serbian derivation of meaning). The Qur'an is the heart of the words of the Arabs and the jewels of its eloquence on which the scholars relied in their law, including the copper-based rules and the effects of poets and writers.